# فى هوية التخطيط الاجتماعى

## بناءات مفاهيمية ومسارات نظرية

**الأستاذ الدكتور**

**طلعت مصطفى السروجى**

**أستاذ التخطيط الاجتماعى**

**وعميد كلية الخدمةالاجتماعية الأسبق**

**جامعة حلوان**

**يجب أن ندرك بوعى أكثر..... أنه:**

**"إذا فشلت فى أن تخطط فإنك تخطط لفشلك"**

## أولا:الهوية بين إطارها المفهومى الضيق والأوسع:

تعتبر الهوية تمييز للأمة أو الوطن أو الفرد أو مجموعات أو جماعة أو علم أو مهنة لديهم روابط وملامح مشتركة مميزة وأطر توجيهية ومرجعية واحدة.

وتتنافس المجتمعات والمجموعات بل والأفراد لتحديد هويتها وتأكيدها والتى يمكن توصيلها للأخرين وغرسها لدى الأجيال المقبلة لاستمرارتها وديمومتها، والذى يصل أحيانا للكفاح والصراع لابراز الهويه وتأكيدها، وترتبط بذلك بالاستمرارية والبقاء.

والهوية هي تلك الخصائص الجوهرية والسمات الذاتية التي تعطي لـ (الأنا) تميزا عن (الآخر). وأكثر ما يميز (الأنا) هو (الآخر) لأنها من خلاله تتعرف على نفسها، لأنه ليس هي، وليست هي إياه. وهى كائن حي يولد وينمو.. هي صيرورة فى الزمن، وتطور فى الفعل، وتبدل فى المواقع، وتحول فى الدور. هي حركة ديناميكية مستمرة لا تتوقف... وبهذا المفهوم فهي ميراث ومكتسبات.

ويعكس التاريخ البشرى حاجة المجتمعات لتأكيد ذاتها، أو مراجعة انتمائها.والمجموعات البشرية تؤطر هذا الانتماء بملامح المشتركات الإنسانية فيما بينها، وتسمي هذا الانتماء بما يدل على الهوية كمضمون المواطنة وبرز مفهوم الهوية ضمن أطر من الروابط والمصالح المشتركة،الجغرافية ، والتاريخ، وتعتبر المصالح المشتركة من الروابط الأساسية وفي بعض الأحيان تعبر الهوية إلى أوسع من ذلك أو تتمحور على نطاق أضيق من ذلك مثل الهوية القومية أو الهوية الدينية أو الهوية العرقية أو الهوية الطائفية، وهي نماذج للهوية الضيقة، ولكن هناك نموذج أوسع من ذلك عندما تكون الهوية جامعة لأكثر من قومية وأكثر من دين أو أكثر من عرق وأكثر من طائفة، وبهذا تتجاوز الهوية إطارها الضيق لتعبر عن المشترك الأوسع في الانتماء، وهي الهوية الوطنية التي تنتمي لجغرافية وتاريخ ومصالح مشتركة[١].

## ثانيا:فى هوية التخطيط الاجتماعى:

الهوية: هي تلك الخصائص الجوهرية والسمات الذاتية التي تعطي لـ (الأنا) تميزا عن (الآخر). وأكثر ما يميز (الأنا) هو (الآخر) لأنها من خلاله تتعرف على نفسها، لأنه ليس هي، وليست هي إياه، وهى بذلك حدودا وسماتا مميزه للأنا تمنحه تفردا وتميزا عن ودون الآخر، بحيث تميزه عن الآخر أيا كان هذا الآخر وسمات وحدود ونوع العلاقة بين الأنا والآخر.

إن لهوية التخطيط الاجتماعى دوائر ثلاثه: الهوية الفردية للمخطط الاجتماعى، والهوية الجمعوية للمخططين الاجتماعيين ، والهوية الوطنية للخدمة الاجتماعية كمهنة ، وأن العلاقة بين تلك الدوائر علاقة مد وجزر، فهي دائمة الحركة والتحول، تضيق وتتسع، تنكمش وتنتشر، حسب الظروف وأنماط الصراع التي تتأثر بسعي الأنا لدى المخطط الاجتماعى ، والآخر إلى تحقيق المكاسب وتعظيم المصالح. بما يعنى أن علاقة كل دائرة بأخرى تتحدد من خلال طبيعة وموقع الآخر وطموحه، وهنا ينبغي أن نميز بين نوعين من (الآخر) فقد يكون الآخر داخليا حينا (من التخطيط الاجتماعى ذاته)، وقد يكون حينا آخر خارجيا( من خارج التخطيط الاجتماعى)، وحين يكون داخليا فإن الهوية الفردية تفرض نفسها كـ أنا على الهوية الجماعية لأن الآخر داخلي بهذا الاعتبار، ومثل ذلك يقال فى دائرة الخدمة الاجتماعية لأن الأنا الجمعوية (جماعة المخططين الاجتماعيين) هي التي تحل فى هذه الحال محل أنا الفرد وهو المخطط الاجتماعى ، حيث تعد موجهه بدرجة كبيرة لهوية جماعة المخططين الاجتماعيين والهوية الفردية للمخطط الاجتماعى باعتبار التخطيط الاجتماعى جزء لايتجزأ من الخدمة الاجتماعية وجماعة المخططين والمخطط الاجتماعى ذاته يرتبط قيميا وأخلاقيا بقيم وأخلاقيات وآداب الممارسة بل كل مبادئ وتوجهات الخدمة الاجتماعية.

والعلاقة بين الدوائر الثلاث بذلك علاقة تأثيرية أحادية الاتجاه من الدائرة الأكبر وهى هوية الخدمة الاجتماعية إلى الدائرة التالية جماعة المخططين ثم الدائرة الأصغر دائرة الأنا وهى المخطط الاجتماعى.

## ثالثا:ثلاثية التخطيط الاجتماعى والأيديولوجيا والعولمة:

ليس صحيحا إذن أن العولمة تقوم على كون "الرأسمال لا وطن له" ذلك أن الرأسمال له في جميع الأحوال "وطن"، قد لا يكون وطنا من أرض وجبال وحدود، ولكنه في جميع الأحوال محدود بحدود "المصالح القومية" حتى ولو كان الأمر يتعلق ب– "الشركات متعددة الجنسية"، ذلك لأن هذه الشركات إذا كانت تنتشر في العالم على صعيد التسويق والإنتاج فهي تحتفظ ب– الوطن" الأصل كمركز للقرار، وبالتالي كمرجعية قومية، ومن هنا يمكن القول ليست هناك مصالح جماعية خارج المصالح القومية، وإذا تعددت جنسية الشركات أم لم تتعدد، فان المصالح القومية للدول الكبرى تتسع اليوم، بفضل لاتطور المذهل للميديا ، لتعم كوكبنا

الأرضي من أقصاه إلى أقصاه ، قد لا تكون "المصالح القومية" اليوم قومية بالمعنى القديم للكلمة، ولكنها في جميع الأحوال مصالح فئات معينة تستعمل الاقتصاد ووسائل الإعلام للضغط على أصحاب القرار،– ومن ثم التخطيط– بعد أن تكون قد لعبت دورا رئيسا في حملهم، حين الحملات الانتخابية، إلى مراكز القرار، أعني المراكز التي تصنع القرار وتنفذه باسم "الأمة" و"المصالح القومية"، ويظهر على السطح إشكالية إلى أي مدى يمكن التحرر من الإيديولوجيا، والعولمة والهوية ؟

والمتأمل يستبعد الفكرة الجاهزة التي تتبادر إلى الذهن التي تربط التقابل بين العولمة والهوية بالتقابل بين الدول المتقدمة داعية العولمة والمستفيد الأول منها وهي دول "الشمال"، وبين البلدان النامية الفقيرة والتي تصنف ضمن الجنوب، إنها فكرة جاهزة مضللة ليس لأنها خاطئة كليا بل لأن مثل هذا الربط يدفع إلى تركيز النظر على هذا "التقابل" وحده وقراءة الموضوع وكأنه مظهر من مظاهر التقابل أو الصراع بين الغرب والشرق، هذا في حين أن مفعول العولمة سواء على مستوى الهوية أو غيرها يمكن رصده أيضا، وربما بوضوح أكثر داخل "الشمال" نفسه، ويجب التركيز على مجال أوسع، خارج ضغط تلك الفكرة الجاهزة، معتمدين على معطيات الواقع كما هي، وطبقا للمفاهيم الأساسية وتجاوز ذلك التقابل والفكرة الجاهزة.

إن الأيديولوجيا تؤثر تأثيرا بينا على التخطيط الاجتماعى فى نظرياته ومعارفهومساره النظرى بالرغم من أن خطواته وإجراءاته وأهدافه واحده ، وكذلك القيم التخطيطية وأخلاقيات المخطط الاجتماعى واحدة.

ويستنتج من منتجات الواقع أنه بالرغم من تأثير العولمة والأيديولوجيا إلا أن هوية التخطيط الاجتماعى ومبادئه الموجهه وقيم وأخلاقيات المخطط الاجتماعى رواسخ ثابتة مميزة تشكل هوية التخطيط الاجتماعى.

ومن ثم يجب التركيز على إشكالية، العولمة، الهوية، والإيديولوجية وقد ركزنا على "الإشكالية" وليس "المشكلة" قصدا، والفرق بينهما، يتلخص في كون المشكلة تتميز بكونها يمكن الوصول بشأنها إلى حل يلغيها. ف– "المشاكل" في الحساب تنتهي إلى حل، أما المشاكل المالية والاقتصادية والاجتماعية عموما، والمشاكل التي يصادفها العلماء في العلوم الطبيعية بمختلف أنواعها، فهي جميعا تنتهي إلى نوع من الحل، آجلا أو عاجلا، ما دام المجال الذي تطرح فيه ينتمي إلى الواقع الموضوعي ويقبل نوعا ما من التجريب.

بينما "الإشكالية"، شيء آخر بالرغم من أن الكثيرين فى التراث العربى يستخدمون ويفهمون هذا اللفظ وكأنه "المشكلة" من غير تدقيق، وكأنهما من الألفاظ التي يجوز أن ينوب بعضها عن بعض ويستخدم لفظ "إشكالية" في معنى محدد –ولو أنه معقد– غير معنى "المشكلة".

إن كلمة إشكالية في اللغة العربية (وهي ترجمة موفقة لكلمة Problématique ) فإن جذرها العربي يحمل جانبا أساسيا من معناها الاصطلاحي، يقال: أشكل عليه الأمر بمعنى التبس واختلط.، وهذا مظهر من مظاهر المعنى الاصطلاحي المعاصر للكلمة (ولكنه مظهر فقط). ذلك أن الإشكالية هي، في الاصطلاح المعاصر، منظومة من العلاقات التي تنسجها، داخل فكر معين (فكر فرد أو فكر جماعة)، مشاكل عديدة مترابطة لا تتوفر إمكانية حلها منفردة ولا تقبل الحل، –من الناحية النظرية– إلا في إطار حل عام يشملها جميعا.

وعلى ذلك فإن العلاقة بين العولمة والهوية ليست من العلائق البسيطة بل هي فعلا:

– "منظومة من العلاقات"، وليس بعلاقة بسيطة وحيدة الاتجاه: العلاقة بين العولمة ومسألة الهوية قائمة في آن واحد: بين طرف وطرف آخر داخل الدول المصنعة، وداخل الدول النامية، وبين هذه الدول وتلك...

– "تنسجها داخل فكر معين": فكر فرد وفكر جماعة وفكر أمة الخ. هذه العلاقة علاقة موضوعية فعلا، لها وجود في الواقع، ولكنها لا تتشكل منها إشكالية إلا بعد نقلها إلى الذهن بوصفها تطرح إشكالا قد يتمثل في كون العولمة تقفز على الهوية أو تلغيها، فيترتب عن ذلك رد فعل معين... وقد يتمثل في شيء آخر!

– مشاكل عديدة مترابطة"، منها ما يخص ظاهرة العولمة نفسها، ومنها ما يخص مسألة الهوية، ومنها ما يخص العلاقة بينهما: مشاكل اقتصادية وتكنولوجية ومعلوماتية وثقافية وحضارية عامة.

– هذه المشاكل "لا تتوفر إمكانية حلها منفردة ولا تقبل الحل، إلا في إطار حل عام يشملها جميعا". فلا يمكننا حل المشاكل التي تطرحها العولمة دون الاصطدام بمسألة الهوية، كما لا يمكن التفكير اليوم في مسألة الهوية بدون الاصطدام بظاهرة العولمة، والعلاقة بذلك تعكس اشكالية كبرى بالمفهوم الصحيح للاشكالي[٢].وبذلك فنحن فى هذا العصر بحاجة لشيء من المصالحة داخل وعينا بين عناصر متصارعة

## رابعا:أدوار ووظائف التخطيط الاجتماعى وحدوده:

يركز التخطيط الاجتماعي علي تطبيق التكنيكات العقلانية في حل المشكلة ومداخل توجيه البيانات للتعرف علي وتحديد والمساعدة في تنسيق الخدمات للمجتمعات المستهدفة ، وينفذ التخطيط الاجتماعي عن طريق مديري المنظمات – من المؤسسات الحكومية لمنظمات المجتمع المحلي – للتركيز علي مدي حل

المشكلات من الرعاية ابتداء من الطفل الي كبار السن ومميزات وعيوب هذا المدخل التطبيقي الهادف لتوجيه البيانات ، يتضمن أشكالا مختلفة ، وهى محددة في الاتجاهات الماضية والحالية والمستقبلية في حقل الخدمة الاجتماعية .

## خامسا:التخطيط الاجتماعي النموذجى:

التخطيط الاجتماعي النموذجي هو التطبيق العقلاني لتكنيكات حل المشكلة ومنهجية توجيه البيانات لفهم وادراك التنمية وتنسيق وتقديم الخدمات الانسانية ، وظهر التخطيط الاجتماعي في الاتحادات ، الدول ، البلاد ، مكاتب المدينة ، ليشمل القطاع التطوعي ، ومجالس المجتمعات المحلية ، والوسائل والأساليب المشتركة ، في مجال مؤسسات المسنين ، والمؤسسات التطوعية والمنظمات المبنية علي الثقة والعقيدة ، ينفذ التخطيط محليا واقليميا وقوميا ودوليا ويقوم بدراسة المشكلات كالفقر ، والرعاية الأسرية ، ورعاية الطفولة ، والمسنين ، الاسكان ، الانحراف والجريمة ، والصحة العقلية ، وغيرها ، وتشمل وظيفة المخطط الاجتماعي في الاقسام المختلفة ، الخدمة الاجتماعية ، التخطيط الحضري ، الادارة العامة ، الرعاية الصحية ، السسياسة العامة .

ويتسع تطبيق قاعدة التخطيط الاجتماعي لتشمل تقييم الأنشطة من بيانات التحليل التنظيمي للخبرات الفنية لتسهيل تعاون المدخلات ومشاركة المواطنين ، وبالرغم من ذلك تقترب الدول من التخطيط الاجتماعي النموذجي الذي يركز علي توجيه البيانات ، والفحص والتحليل الجيد للتغيير الذي يندرج تحت مباديء العلوم الاجتماعية ، الأهداف الاجرائية التطبيقية ، يعرف بالمنهج المبني علي الأدلة ، والتي يغلب عليها الهدف الفني والعقلاني[٣].

## (١)الاتجاهات التاريخية للتخطيط العقلاني :

ترسم أصول التخطيط الاجتماعي التحول الحضري المستوحي من الثورة الصناعية في أواخر القرن التاسع عشر، حيث كان من خلال جمعيات تنظيم الاحسان والمحلات الاجتماعية كمحاولة لتجنب الازدواجية في الخدمات ، والانفاق غير المقيد أو غير المميز ، الغش والاحتيال، وتشكلت في "بتسنبرج" في عام ١٩٠٨م أول مجالس المؤسسات الاجتماعية والرعاية المجتمعية، وقد حاولوا أن يكون تركيز التخطيط الاجتماعي في تحسين تنسيق جودة وكفاءة الخدمات وذلك بحلول الحرب العالمية الأولي ، وتركز المؤسسات علي تنمية صناديق الحرب وأصبحت هذه المؤسسات وصناديق الحرب مجالس محلية وكانوا من الرائدين في ظهور مراقبة تمويل الرعاية ودمجها في مجالات تخطيط المجتمع المحلي الكبري ، وقامت مجالس المجتمع

بتسليف المنظمات مثل الطريق المشترك ، والبحث عن تخصيص تمويل مناسب بين عدد من المنظمات الاجتماعية التي تقدم خدمات متنوعة، وأدخلت الصفقة الجديدة في ١٩٣٠ و١٩٤٠ تغيرات هامة مثل المؤسسات التطوعية ، التي يغلب عليها ويحل محلها التخطيط الاجتماعي ، ويتسع التخطيط الاجتماعي من خلال المؤسسات المحلية ، القومية ، الاتحادية الفيدرالية وأصبحت الحكومة الفيدرالية أكثر نشاطا وتعزيزا للتخطيط الاجتماعي الذى يطبق علي جماعات كبيرة من الناس.

ومع بداية عام ١٩٥٠م جاءت موجة من الثراء الأمريكي، وبدأ معظم السكان المحليين يعيشوا فوق مستوي الفقر خلال فترة الرؤساء الليبراليين كيندي وجنسون ، وحصلوا علي الحقوق المدنية والتي لازمها تغييرات في التشريعات التي تمد بالعزيمة والتفاؤل لفاعلية التخطيط الاجتماعي حتي ١٩٦٠ ، وصرح الرئيس "جنسون" ، في حرب الفقر والتي تعزز تكافؤ الفرص ، وتدفق كمية النقود المخصصة لحل عدد من المشكلات الاجتماعية ، معظم المشكلات الاجتماعية الاتحادية الفيدرالية تبدأ من الصحة ، الاسكان ، ماقبل المدرسة (Head Start) ، التعليم الابتدائي والثانوي ، التجديد الحضري ، الفقر ، البطالة ، تتطلب هذه المبادرات مشاركة نموذجية لكلا من المواطنين والعملاء لتنفيذ التخطيط الفني ، وتتحول البرامج –مثل نموذج المدن الاتحادية– الي قوة عظمي وتعود المسئوليات الي عمدة المدينة ، والمجالس ، المديرين، وقدم التخطيط الصحي الشامل عام ١٩٦٨ التمويل ليشمل كل أصحاب المصالح وشمل أيضا غير المستفيدين من الخدمة ، المستهلكين، لاختبار صحة الاحتياجات والموارد في هذا الوقت، وفي عام ١٩٧٤ مع موارد الرعاية الصحية يتطلب عمل التخطيط والتنمية استهلاك ٦٠% وبالرغم من ذلك مع حلول ادارة نيكسون والتي تفاءلت بمنافع التخطيط الاجتماعي التي بدأت تتآكل ، حرب فيتنام ، صدمة النفط في بداية عام ١٩٧٠ ، حققت الانسحاب والتضخم الذي تكبدته مع ادارة نيكسون، كان محاولة إلغاء الانفاق وتخفيض التشريعات وتحويل المسئولية الي الدولة ، وتسببت ذلك عام ١٩٨٠ في مهاجمة البرامج الاجتماعية والرعاية عن طريق ادارة "ريجن" و"بوش " الأول الأب . وكان التحويل مركزا علي المشكلات الاجتماعية التي قلت أهميتها ، وقطعت الضرائب واهتمت بالانفاق العسكري ، بينما الجانب الاقتصادي الذي يتأثر سلبا بقوة السوق سيحل القضايا الاجتماعية، وفي نهاية القرن العشرين حاولت ادارة "كلينتون" تحقيق إنهاء الليبرالية من خلال الوسائل القديمة ، وعملت المسئوليات الشخصية وتسوية فرص العمل في عام ١٩٩٦ علي تمويل برامج الدولة مع تجميد المنح وموارد الدولة ، والتقدير المؤقت للحاجات الأسرية (TANF) تترك لمنح معظم السلطات للدولة ، ولكن الدولة مقيدة بخفض الرعاية بأكثر من ٢٠% . وكان تقديم الرعاية الطارئة عند ذهاب العميل للعمل أو لفهم الأنشطة مثل التعليم والتدريب ومع بزوغ القرن الحادي والعشرين ، تعرضت ادارة "بوش" الثاني الابن لتوسع هائل وعجز

وصل ترليونات من الدولارات تستحق تحقيق التوازن التجاري ،حرب الإرهاب ، حرب العراق المكلفة، ويواجه المخططون الاجتماعيون مهمة غامضة مخصصة للموارد النادرة والمشكلات المتزايدة التعقيد والتنظيم .

**سادسا:أسس التخطيط الاجتماعي** :

تتأصل جذور التخطيط الاجتماعي في الفلسفة الحتمية المنطقية ، والتي تبدو ظواهر اجتماعية وتشبه الظواهر الطبيعية ، ووجدت في وظيفة السياق العالمى العلمي المنظم بالنسبة الي القدرة المعرفية وغياب القوانين، وهذا المدخل من التخطيط الاجتماعي أصبح يعرف حاليا بالتخطيط العقلاني الشامل . وكل ذلك لايختلط مع التخطيط العقلاني الشامل الذي يطبق علي مستوي أوسع، مثل التخطيط علي المستوي القومي كالضمان الاجتماعي ، ويظهر التخطيط العقلاني الشامل في المشكلات الاجتماعية حيث يمكن التعرف عليها وتحديد أسبابها ، ويمكن جمع كافة المعلومات ، ونتائج الخطط المبنية علي الحقائق والبيانات والحسابات المنطقية، وبالرغم من أن المنطقية شيء عام وشامل فالخطط والقرارات علي علم كامل بالاعتبارات الحقيقية والمنطقية للثقافة والسياق والفروق الفردية، ويعتقد بعض المخططين الاجتماعيين أن هذه الافتراضات حقيقية، ولكن لايستطيعون تقديمها بشكل مقبول وبالرغم من تأزم الاختيارات العقلانية والتي تمثل معني للاتجاه المركزي للاختيارات العقلانية والتى يمكن أن تنتج في تجمعات عقلانية وأن السبب هو العقلانية الانسانية والتي كانت مرتبطة بحدود الفهم الانساني ، الخبرات الاجتماعية الاقتصادية ، التنشئة الاجتماعية ، اللغة، الثقافة ، السياق ، ولهذا السبب ، يقتنع المخططون بأن إختيار الممارسة النموذجية للبدائل المقبولة أفضل من التفاؤل واختيار أفضل البدائل الممكنة.

ويرى" شارلز ليندبلوم" أن بدائل التخطيط العقلاني الشامل في بعض الأحيان تشير الي ( العلم المشوش ) ويؤكد ليندبلوم أن التخطيط العقلاني يحدث تحت ظروف خاصة، ويتجنب الازعان بأن البرامج الأساسية تحت التصرف، بدلا من تركيز المخططين الاجتماعيين علي المشكلات المتفق عليها والظروف الفعلية والموقع النموذجي في تحديد المواقف ،كما يجب علي المخططيين الاجتماعيين أن يحددوا ما يقومون به تحت ظروف خاصة، ويطرحون البرامج والخدمات والمناهج، التى قد تقلل انجازاتهم، من خلال التركيز على التكيف، وهذه التحسينات المتزايدة البسيطة يمكن تنفيذها نظريا في مواقف أفضل .

**سابعا:أدوار ووظائف المخططين الاجتماعيين:**

وضع المخططون الاجتماعيون أدوارا متعددة لربطها بوظائف عديدة ويخططون لتحديد دليل للقضايا ، ووضع الأولويات أو تأييد للسياسات الاجتماعية الجادة، وسلوكهم في البحث وجمع البيانات عن الاحتياجات

الانسانية والموارد، ويقدمون الموارد ويمدون بالمساعدة الفنية للتخطيط وتنمية وتحسين البرامج والخدمات الاجتماعية، ويوصي المخططون بالمؤسسات المحلية ، الدولة ، ويستثمرون ويطورون الموارد ويسعون لموارد جديدة للتمويل، وينظمون الناس والمؤسسات وتعبئة الموارد لتحسين الخدمات والتعاون داخل المؤسسة، وغالبا ما تقدم الأنشطة بالاشتراك مع مهن أخري ( علي سبيل المثال مخططون الصحة العامة والمدينة) مع الاخصائيين الاجتماعيين والممارسة العملية والمباشرة التي تتناقض مع الاتجاهات التكنوقراطية، ولاحظ جلبرت وسبكت (١٩٧٧) أنه بجانب التركيز علي الأنشطة فهناك عرض مخالف للتركيز علي الغرض الأساسي للتخطيط الاجتماعي ، التى تركز على القدرة علي بناء الأهداف وتكاملها، كما يتضمن اتجاهات الممارسة المباشرة والعملية، بينما يطور الآخرون البرنامج ويغيرون من الأهداف الاجتماعية والذي تدعم من خلال الدراسة التحليلية والفنية.

ساعد ذلك "روثمان " في توضيح والتوفيق بين هذه الاختلافات الظاهرة من خلال شرح النماذج المختلطة والمطورة في التدخل المجتمعي ، وبينما قد يستطيع أحدهم ايجاد المسافات المختلفة في التخطيط الاجتماعي النموذجي فهم يحاولون فقط –علي الأرجح – في ايجاد النماذج المختلطة ، علي سبيل المثال حماية الأطفال ، تمويل مشترك للعمل الاجتماعي والتخطيط خلال التأييد القوي والاستخدام الفعال لبيانات البحث . تركز "هرديتا" (٢٠٠٢) علي المهارات التحليلية علي المستوي الأكبر للأخصائيين الاجتماعيين الذي يتضمن اهتمامات فنية وسياسية، وأن التخطيط الاجتماعي الفعال يتطلب المرونة وممارسين متعددي المهارات .

## ثامنا:انتقادات وحدود التخطيط الاجتماعي:

ينتقد التخطيط الاجتماعي النموذجي حيث يعرض بشكل موحد للاهتمامات العامة والأهداف والوسائل المتتالية لحل المشكلات ، وحدد "ديفيدوف " أن التخطيط الاجتماعي نموذجي في المستوى الأعلي بينما فى المستوى الأسفل مركزيا، وهذا يعني أن هناك مؤسسة واحدة في المجتمع مسئولة عن التخطيط الشامل وقد أيد "ديفيدف" أن التخطيط متعدد الوظائف حيث يتضمن في مؤسسات محلية أخري ومواطنين وقد لاحظ أيضا أن المخططين الاجتماعيين لا يتحاشون القيم، والتى يجب أن تتضح للمخططيين وأيضا للمواطنين في التخطيط متعدد الوظائف، ويمارس التأييد من خلال المخططين المهنيين لتأييد العميل والمجتمعات ، ويتم توحيد المخططيين للتعامل مع الاهتمامات السياسية، والانتقاد الآخر يتضمن منهجية التخطيط الاجتماعي فى جمع وتحليل البيانات والوقت المستغرق والموارد، ويعكس استخدام البيانات المشكلة

الاجتماعية التي تتطلب اطارا مرجعيا، ويمكن أن يعرف المخططون نفس البيانات ويشاهدون نتائج توظيف البيانات وأيضا المواقف، وأكثر من ذلك الحصول علي خطة ليس من الضروري أنها ستنفذ

و يحل التخطيط الاجتماعي محل السياق ، مثل شبكات الادارة العامة،هذه الشبكات التي تحرك المعلومات ، تبني الخبرات ، تطور الاستراتيجيات ، تشكل السياسة ، تعدل البرامج ، وأصبح التخطيط الاجتماعي أقل استقامة وأكثر سياسيا ، ويصف "مارش" و" أولسين" كيف يتأثر القرار بأصحاب المصالح وجماعات الضغط، علي سبيل المثال ( مجلس الجيرة، جماعات المجتمع المحلي ، مؤسسات الأعمال والتجارة ) ومنظمات أخري من الكيانات الحكومية المتعددة، ويوجد تأثيرا وغموضا يؤثر علي القرارت، وهذه العوامل غير فنية تحول دون العقلانية في عملية التخطيط ،ومع ذلك أشار "رتيل "و "ويبر" الي أن التخطيط الاجتماعي يقوم بدراسة (المشكلات العارضة ) هذه المشكلات غير محددة ، فريدة ، عنيدة لايمكن حلها ، وتقرر قرارات صادرة عن أسباب سياسية، الي جانب ذلك تكون هذه المشكلات غالبا نتيجة لأعراض مشكلات أخري وخلل فى طبيعة النظام في المجتمع ، وهو تعتبر عملا زائدا ومعقدا .

## تاسعا:طرق التخطيط الاجتماعي:

الطرق الأساسية للتخطيط الاجتماعي عقلانية ومرتبطة بالبيانات، وهناك العديد من المداخل للحل العقلاني للمشكلة . ولكن كل البدايات الأساسية كانت التحديد للقضايا أو المشكلة، ونحدد الأولويات ، وتحلل المشكلة أو الموقف، ونحدد الأهداف ونضع البدائل لتحقيق الأهداف، ونتوقع العقبات للوصول للنتائج المرتبطة بالبدائل ، واختيار أفضل البدائل لتحقيق الحل الأمثل كجزء من عملية الحل العقلاني للمشكلة، ويركز المخططون الاجتماعيون علي تقييم الاحتياجات ، تحليل الأنظمة ، البرمجة الخطية الصحيحة ( الكاملة ) ، التقييم ، الخبرات ،' التصميم التجريبي ، نظرية الاصطفاف ، سلسلة ماركوف ، نظرية المقامرة ، آليات مونت كارلو ، تحليل تكلفة العائد ، آليات ديلفي والجماعة الصغيرة ، منهجية q، مجموعة p، مستودع الشبكات، التطبيقات الكمية الاحصائية .

## عاشرا:الاتجاهات الحديثة فى التخطيط الاجتماعي :

من الاتجاهات الهامة في التخطيط الاجتماعي المعاصر هو نظام المعلومات الجغرافية(GIS) ، وقد ظهر كمدخل واسع الانتشار في ادارة المعلومات وتخزين وتفسير البيانات بالمجتمع الأمريكى بالاضافة إلي القسم الداخلي ، ويستخدم ٩٧% من الحكومات المحلية، واكثر من ١٠٠,٠٠٠ و ٨٨ من السكان الذين بين

٥٠,٠٠٠ و ١٠,٠٠٠ يستخدمون (GIS) . وهذا هام للحكومة الفيدرالية التي توجد التوافق في بناء بيانات البنية التحتية ، كما تفيد لجنة المعلومات الجغرافية الفيدرالية .

إن تطبيق تكنولوجيا (GIS) يسمح بالتخطيط البياني وفن الاحجام المتعددة في الظواهر السياسية ، الاجتماعية ، الاقتصادية، والطبيعية ، علي سبيل المثال . خطط GIS تستطيع اظهار التحول في الاتجاهات الديموجرافية واتجاهات النمو، والظروف الاقتصادية الاجتماعية ، ومعدلات الجريمة ، والشعور بالزلازل والفيضانات ، الحرائق ، مخاطر البيئة ، التلوث البري، ووسائل المواصلات المتاحة في العلاقة بفرص العمل وغيرها .

ويستخدم المخططون الاجتماعيون GIS لدراسة العوامل الجنسية ، الأخلاقية ، والاقتصادية ، في مناطق محددة ، ودراسة كل ما يقترب ويلازم الجريمة ، تعاطي المخدرات ، مرضي الايدز ، فرص العاملين وكل ما يخص المدينة ، الدولة ، الاقليم ، أو أي جزء في العالم ، كما تساعد الخطط التوافقية ل GIS المخططون علي تحسين نظم تقديم الخدمات الاجتماعية ، وتقييم البرامج الواقعة في حيز الخدمة وتنظيم تقديم الخدمات . GIS ، وهو الاستخدام النموذجي في التدخل علي أساس الهدف مثل تحديد درجة العجز في نظم الجيرة ، ومدارس الأطفال من خلال التغذية والعمر .

ولأن معظم الحكومات تستبعد الاعتماد علي GIS وتدفع الممارسين للممارسات المشتركة وتسعي لتنشيط المجتمع، وتعرف المنهجية الجديدة بالمشاركة العامة لنظم المعلومات الحديثة (PPGIS ) حيث تسمح لأعضاء المجتمع المحلي المشاركة في القرارات التي تتأثر بهم، وربما يتضمن مقياس التحليل ، تحديد الاحتياجات ، تقدير المعلومات ، تركز علي كيفية تصنيف وتجهيز واستخدام المعلومات، والتوافق في حقل التخطيط الاجتماعي اتجاه يركز علي التمييز بين القطاعات العنصرية ، الأخلاقية ، الجنسية ، العمرية ، وقطاعات الفقر أو القطاعات التى بها نقص الفرص في المناطق الحضرية، وينتج عن التوزيع المثالي ، التوزيع المتباين للجماعات المختلفة ( علي سبيل المثال ، العنصر ،الأخلاق ، السن) وتأثير الفرص الاقتصادية خلال التباين القابل للتحرك وأيضا من خلال العلاقات الاجتماعية في الشبكات الاجتماعية.

والتنمية المستدامة (SD) في التخطيط الاجتماعي المتقدم وتشمل التنمية المستدامة وتعترف بالظروف الاجتماعية التي تتأثر بالتنمية البيئية الاجتماعية الاقتصادية المستدامة بالمجتمعات ، الأقاليم ، المناطق الحضرية ، وفي التنمية المستدامة يحاول المخططون الاجتماعيون دراسة القضايا مثل الاتساع الحضري المرغوب والمختلف لدمج المدن أو فوائد النمو الاقتصادي وتهتم بتكاليف التجريد البيئي ، ومجالات الاهتمام

الأخري في التنمية المستدامة والتى تتضمن الفقر ، التجارة العالمية ، الزراعة وغيرها، هناك اتفاق محدود علي وسائل التنمية المستدامة ، والاستراتيجيات التي تحقق التنمية المستدامة التي غالبا ما تتناقض وتصطدم بظهور ما تقدمه من وسيلة سياسية أكثر من التدخل الفكري، ويحاول منهج التنظيم الاجتماعي أن يدرس الاهتمامات الحضرية والاقليمية التي تركز أو تدعم الفرص الاجتماعية (Poon et al ,2006 ) ويكون التركيز هنا علي كيف يشكل رأس المال الاجتماعي والبشري البنية التحتية الاجتماعية الحضرية ، كالأقاليم والمدن التي أصبحت أكثر تعقيدا، وتصبح احتياجات التخطيط الاجتماعي أكثر شمولية أو المجموعات الاجتماعية المتنوعة، والتنوع في الطبقات الاجتماعية من خلال فهم المجتمع وتخطيط الخدمات والبرامج الاجتماعية

**حادى عشر:-استنتاجات الخدمة الاجتماعية** :

مع زيادة الاهتمام ب GIS والتباين المكاني وغيرها من فنيات التخطيط الاجتماعي المتقدمة الأخري، أصبحت حاجة الأخصائيين الاجتماعيين الذين يتخصصون في التخطيط الاجتماعي ذات أهميه متزايده لاعدادهم المهنى، ويرتبط كل ذلك بإعداد الأخصائيين الاجتماعيين في كل مراحل إدارة الخدمات الاجتماعية، وأن ذلك يتطلب انتشار التخطيط الاجتماعي والأخصائيين الاجتماعين المؤهلين، وليس الأفراد غير المؤهلين الذين لا يرتبطون بقيم الخدمة الاجتماعية .

وتعزز منظمات مثل مؤسسات تنظيم المجتمع والادارة الاجتماعية (www.acosa.org) وشبكة المخططين (net. work .orgwww.planners ) المشاركة، وتدعم الأبعاد السياسية للتخطيط كجزء من الخدمة الاجتماعية ومنظور التخطيط الحضري [٤].

**الثانى عشر: أخيرا ما هو التخطيط الاجتماعي:؟**

التخطيط كعملية في تطور، ففي مرحلة الإصلاح الاجتماعي أو الابتكار غالبا ما يحدد المخطط الاجتماعي مجموعة من المهام يمكن من خلالها ترجمة الأهداف الاجتماعية للبرامج الفعالة، نتيجة للعمل علي ربط المهمة على سبيل المثال فى مجال الصحة والمرض العقلي تسمى قيادة المؤسسة الدولية في الصحة العقلية باقتراح التشريع الاستراتيجي للرئيس كالتحالف الذي يقدم لإصلاح الهدف من علاج المرضى العقليين من خلال بناء نظام للخدمة والذي يرتكز علي العلاج المبني علي المجتمع ، والسلطات في كل اقليم ويضعون في اعتبارهم تمويل الخطط، وتكون مهمة الإرشادات القومية التوجيه نحو عملية التخطيط والتي تتحدد في أهداف قومية عامة ، وما الذي يجب فعله لتقليل عدد المرضى بمستشفيات الدولة؟ وكيف يتدخلون في

نظام المستشفي للعلاج ؟ وما الذي يجب فعله لتقليل العناصر غير الرسمية والحواجز غير المهنية بين علم النفس والطب العام؟[٥]

غير أن التخطيط الاجتماعى لايقتصر على الاصلاح ولكن يتعدى ذلك لاحداث التغيير فى المجتمع لتحسين نوعية الحياة لأفراده، والارتقاء بدرجة الرفاه الاجتماعى فى المجتمع لنقله من صورة لأخرى أفضل، ومن ثم فان مفهوم التخطيط الاجتماعى يمكن تصنيف كل مفهوم أما اصلاحى او يستهدف التغيير الجذرى الشامل السريع، وان أهداف التخطيط الاجتماعى واحده أيا كان تصنيف المفهوم وهونقل المجتمع من صورة إلى اخرى أفضل وتحسين نوعية الحياة والارتقاء بالرفاه الاجتماعى فى المجتمع من خلال مقابلة أكبر قدر ممكن من الحاجات ومواجهة المشكلات الاجتماعية.

**(١)إعادة تصميم الخدمات:**

يشتمل وصف سبب محدد للتخطيط الاجتماعي علي تصور للعديد من الإيضاحات والذي يتوافق مع منظور الحياة الواقعية ، استعارة أفضل مراحل من جهود العمل لمكافحة الفقر والتي بدأت عام ١٩٦٤م .

يمكن التعرف علي مؤسسات تقديم الخدمة التي تفقد مكوناتها أو تقدم خدمات جزئية للجماعات المحتمل التعامل معها .

علي سبيل المثال لإيجاد مسكن مناسب في وسط المدينة فهو يمكن أن يكون مرسوم لقطاع واحد في الاقليم بينما يفشل في اجتذاب الناس في قطاع أخر ،وفي مجال الاستشارات الأسرية يكون الدور المكلف به مهني بيروقراطي لوجود عوامل تؤدي إلي تنظيم غير مرتبط بخدمات المؤسسات الكافية للفقراء .

وشهدت المرحلة الكبرى إجماع حول إثبات خدمات دولة الرعاية أو( المجتمع الأفضل) والتي قد تكون في الحقيقة موزعة توزيعا غير متكافئ وتستخدم مع الطبقة الوسطي ، بينما تفشل مع الأكثر فقرا والتي تحتاج إلي المشاركة الفاعلة للاستفادة من إعادة التوزيع .

وتتضح نقطة التحول للمخطط من البدايات التي يكوم فيها عمله لا يتم بدون استخدام وسائل لإيجاد اختيارات مع الرجوع للصور والأشكال النقدية للسياسة الاجتماعية .

**(٢)استعراض القدرة في مجالات محددة :**

يندرج تحت مفهوم الرعاية الاجتماعية كل المجالات المختلفة كالضمان الاجتماعي ، المساعدة الجماهيرية ، رعاية الطفل ، خدمات أسرية ، خدمات خاصة بالمنحرفين ،خدمات جماعية ، برامج للمسنين ،وغيرها.

فمثلا تشتمل خدمات الولايات المتحدة علي خدمات تعليمية وصحية في نظام أو مجال الخدمة ( نظام التدخل) كما نسميه ، والذي يوضح تاريخ الحالة ، الاهتمام بالمساعدة المهنية ، صياغة المشكلات والعوامل الأخرى العقلية منها وغير العقلية ، الربط بين الأحداث والمشكلات المتراكمة بصورة دورية ، والذي يمكننا من استعادة وضبط نظام الخدمة في ميدان التخطيط الاجتماعي.

هناك حاجة للتفكير بحرص في تيسير رعاية الطفل كنظام للخدمة، والعلاقة بين خدمات الأسرة والخدمات الاجتماعية بصفة عامة ، والإصلاح العام لبرامج تأمين الدخل والتجديد لإزالة الآثار الخارجية لقانون الفقر الذي سبب إعادة التحقق من العلاقة بين برامج تأمين الدخل والخدمات الاجتماعية، والتركيز علي الشمولية والرعاية الطبية المبنية علي المجتمع، والتي ترجع إلي الاتصال بين الطب العام وعلم النفس ، وبالرغم من أن هذه الأمور تم بحثها مؤخرا فهي توضح الغرض الحالي الذي سيتم وضعه في الاعتبار للرعاية الاجتماعية وهذا المدخل المنظم مطلوب للقرارات ووضع الحلول.

**(٣)الاهتمام بالارتقاء بمفاهيم الرعاية الاجتماعية من مجال إلي آخر :**

المخطط الاجتماعي الذي يكلف لهذه المهمة غالبا ما تكون نقطة تحوله ، ليس فقط الأمر الذي سيقوم به لتشجيع المقايضة أو(المبادلة) بين المجالات أو لتعليم الأعمال المهنية للمعرفة ،أو الاهتمام بالبرامج الخاصة، ولكن المهن الخاصة بهم أو خبراتهم أو من الأفضل البقاء مع المهمة التي تحتاج إلي إتمام ، والدفاع عن الخبرة فى البيئة ليقودها إلي الإشباع المنظم للعاملين في الرعاية الاجتماعية، وهذا يعني أنهم يركزون مع العميل ، والمكتب الذي خصص له ،والآداب الخاصة التي تعرفهم علي الفور بمشكلاتهم الحالية .

إن العمليات الطبيعية حتمية ويجب أن تدعم بصفة عامة في نفس الوقت ، ويوجد العديد من الحقائق التي يحتاج إليها الكثير من الناس في المساعدة التي لا تقدم لهم ، والكثير منهم يستفيد من الخدمة ولا يتم مساعدتهم/ وتكون الوقاية الفاعلة بسيطة ،و المورد المحتمل خلال تلك الفترة محدودا ، وكذلك نتائج الإصلاح ومن المهم انتقال المفاهيم من مجال الممارسة إلي آخر .

إن المخطط هو نقطة البدء ، وربما يكون متسرعا في ترتيب الأوضاع ، وربما يقوم بمعظم الإسهامات الهامة لتشجيع المزيد من الانتقال ، ولكي يقوم بذلك يجب أن تكون نظرته أوسع من المجال الخاص في عمله الحالي ، أو الذي يجب أن يدعم بالمشاركة مع الذين لديهم نظرات مختلفة.

**(٤) المدخل للتعريف :**

يقودنا مفهوم التخطيط الاجتماعي إلي جهود العديد من العاملين في هذا الحقل، وخبراتهم فى العديد من مداخل التخطيط، باعتبارهم أفضل فهما إذا دعمت الاستنتاجات بالتعليقات والتى تصطدم بالتعريفات الأولى، حيث يجب أولا تمييز ما قبل التخطيط أو الدافع للتخطيط ، ويبدأ التخطيط مع المشكلات والشعور الملح بالحاجة ، وعدم الرضا ، والأزمة ،أو يبدأ مع التحول للقوي المجتمعية، أو قرارات القيادة الجديدة التى تنظم أنشطتها ، أو يبدأ مع ضرورة الحاجة لتقسيم الموارد القليلة ، أو يبدأ بطلب التمويل لمورد أو القوي التي التى على استعداد لتقديم منحة أو أعانة ، أو يبدأ مع الموارد الجديدة الأكثر أهمية ( فى النمو الاقتصادي غير المتقدم ) وحديد الإيرادات كموارد جديدة ، ومن الممكن لأي شخص أن يفعل ذلك، ولكن القرار يكون للخطة ذاتها، كما أنه من الصواب أن تكون الخطة كاملة، وهنا تتدخل سياسة الدولة ، ويؤخذ فى الاعتبار عمليات تنظيم المجتمع المعقدة والناقدة والتى لايجب اهمالها.

وتكلف الوحدة أو الهيئة التخطيطية بصنع خطة مناسبة فى اطار القوانين والتشريعات والاعتماد على العمل السياسى، وربما تكون هناك فجوة بين الحق الشرعى الرسمى ، وكيفية منحه، ولذا يجب تدريب القوي المجتمعية ، وتقسيم الحقوق ، وبعد ذلك يبدأ أسلوب التخطيط الفعلي .

والتخطيط كطريقة لتحديد السياسة التي تساعد على احداث التنمية المتوازنة ، وترتيب أفضليات واهتمامات المواطنين في المنطقة الجغرافية المحددة ، وتركز فكرة التركيز علي التخطيط في البداية علي تحديد السياسة التي يرجع إليها المخطط باستمرار ، ولكن التخطيط الاجتماعي كطريقة خاصة يستخدم التشريعات المرتبطة بالمدخل السياسي، والمنطقة الجغرافية هي دائما موضوع التخطيط ، وربما يركز التخطيط علي مجال من المجالات المهنية ، أوفئة، أو مشكلة محددة.

ويصف **"جوزيف بونزيل"** التخطيط بأنه " عملية تعتمد علي القدرة في التأثير في المستقبل ، لتحقيق الأهداف المحددة " وهنا تركز الفكرة أنه يمكن غياب التخطيط إذا لم يكن هناك تقدير نهائي للمشروع ، وهنا تكون الاجراءات قبل تحديد الأهداف غير واقعية، والأهداف ظاهرة متطورة ومركبة في التخطيط وأيضا محددة يتم تحديدها بالتفاعل بين الأمور الواقعية المعقدة، كما أن الاستنتاجات العلمية هي أساليب لاختبار النظرية ، والمخطط ينظر للمستقبل "ليعطي قيمة ومعني للاختيارات الحالية "

وعلماء الجماعات الكبرى المهتمون بنموذج كيف تفكر لعملية التخطيط ومشروعيتها بالنسبة لهم أن لعملية التخطيط أهداف واضحة، تتمثل في تحديد الحلول البديلة ونتائجها الايجابية والسلبية ، والتقييم المستمر لتحسين الإستراتيجية والبرامج ، وهناك محاولات للاختيارات المختلفة لنتائج المشروع والتي ربما تكون بناء الإحساس للاختيار النهائى، كما يهتم التخطيط بالمتابعة والتغذية العكسية،باعتباره عملية مستمرة ، وليس عملية فردية ، ويتم تحسين

البرامج والاستراتيجيات وفقا للطريق المرسوم في العملية التخطيطية، كما يوجد حاجة لجدولة المعرفة والموارد والمهارات .

وكتب **"جورج فوستر"** أن التخطيط نوع خاص من المعرفة، وذلك لمقابلة مشكلات أو حاجات معينة، أما **"هارفي بيرلون"** فقد ركز على أن التنمية الجيدة مقياسا للتخطيط الذي يقدم بدوره مقياسا للمعرفة المنظمة .

**ويرى "جونر ميدرل "** أن دولة الرعاية فى الدول الصناعية في العالم الغربي لها تدخل مباشر في الاقتصاد ، والمشكلات أو الأزمات المحددة ليست لها إستراتيجية أو خطة ، كما أن النمو في عدد ومجال التدخل يتطلب ضرورة التنسيق، فالتنسيق يقود للتخطيط ، والتخطيط بهذا المفهوم يأتي لفهم العالم الغربي ولبناء مقاييس التنسيق للتدخل لإعادة النظر في الأهداف ، وكيف تشارك في تطوير أهداف المجتمع القومي وبذلك تصبح الأهداف محددة لعملية سياسية كقوة أساسية.

إن التخطيط في بداياته كان عمليا ، وفي عرض لوجهة نظر **"ميدرل "** تتضمن محاولات الحكومة، والتى غالبا ما تكون بالمشاركة مع التجمعات البشرية ، لتنسيق السياسات العامة لتصبح عقلانية للوصول لأسرع نهاية واضحة لتطوير المستقبل الذي تحدده عملية سياسية، وبالطبع فى اطار التخطيط الحكومي أو القومي ، وأثبت **"ميدرل"** أن الأشخاص المحليين والقطاع التطوعي ربما يخططون، حيث يكون التخطيط دائما الدافع للتخطيط علي كل المستويات ، ويشترط للتنسيق وجود هدف محدد للتخطيط وهو هام جدا لنتائج التخطيط .

والتخطيط في هذا الوقت ينصب علي المشكلات والاحتياجات الجديدة وليست المحددة فقط للتدخل ، والتي توضحها الدولة وتستخلصها من القيم والأهداف ، وتخصصها لإيجاد مقاييس جديدة لتحسين حياة أفراد المجتمع .

كما أن تعريف **"ميدرل"** يضيف عنصرا آخر للقائمة السابقة وهو تحديد الأهداف " من خلال العملية السياسية" وربما يمتد المفهوم ليشمل ما هو صعب في عملية التخطيط ،والاختيارات الاحتياطية المؤثرة وفي بعض الأحيان تكون رسمية أو نظامية ، كمراجعة التصويت الانتخابي ، يحلل هذا الأمر القيم أو المؤشرات غير الرسمية ، ومعظمها يدافع عن اختيارات محددة صحيحة، كما أن التخطيط يشارك كلا من التكنولوجيا والسياسة باعتبارهما من عناصر المعرفة والاختيار.

وتصنيف **"ميلفن ويبر"** نجح في تحديد طبيعة العلاقات بين عناصر التعريف لتحديد جوهر عملية التخطيط ، فالتخطيط عملية لصنع القرارات الرشيدة لأهداف وأساليب العمل المستقبلية، التي توضح تتبع الآثار والقيم التي تنتجها المؤسسة بالأساليب البديلة للعمل ووضوح متطلبات التقويم ، والاختيار بين الروابط البديلة للأهداف.

وحدد **"ويبر"** أن التخطيط هو "القياس الذاتي" لما هو قائم ومشار إليه ، والذي نحاول الوصول إليه في تعريفنا المختصر الذى يجمع كل مكونات التعريف وهو كالتالي: " التخطيط هو سياسة الاختيار في ضوء الحقائق والتدابير وتطبيق القيم " ، وترشد السياسات والخطط صنع قرارات المستقبل وتشكيلها، وبمعني آخر السياسات هي الأدوات التي تحقق الأهداف.

ويميل معظم المخططيين الاتجاه إلي هذه العناصر ، حيث يركزون علي الرسميات، واستمرار عمل الفريق، وتحديد الأهداف ، وتوزيع المسؤوليات ،واختيار السياسة ،واللوائح والتشريعات الرسمية الموجهه للسياسة، والتركيز علي الكشف عن التدابير وإصلاحها، وإعادة النظر في التغذية العكسية وتقديم نماذج أكثر واقعية .

بينما يري **"تنبرج"** المخطط الاقتصادي في هولندا أن العناصر الاجتماعية مشتقة ولكنها تمثل ضغوطا علي التنمية السياسية في إيجاد المبادئ والطرق لتصميم السياسات الاجتماعية كمكون أساسي في السياسة العامة للتنمية الاقتصادية ، فبناء السياسة هو كلمة آخري للتخطيط .

**ويرى "جود فريد وزابا"** في يوغسلافيا أن الحكومة لا تقبل المقترحات الاقتصادية والاجتماعية ، ويمكن تعريف التخطيط "بالتحكم والاجتهادات الإرشادية للنظام السسيواقتصادي من خلال التنظيم السياسي للمجتمع لتحقيق الأهداف المرغوبة ".

**الثالث عشر:أقسام ومستويات التخطيط الاجتماعي:**

التخطيط كنشاط طبيعي يتضمن الاختيار السياسي والبرنامج في ضوء الحقائق ، أو التدابير،وتطبيق القيم، وكعملية يتضمن العناصر التالية:

-البحث ( يتضمن إيجاد الحقائق ، التدابير ).
-تحليل القيم ( تسهيل التعبير عن وضع القيمة وفي بعض الأحيان ميكانيزمات سياسية)
-تشكيل سياسي .
-بناء الإدارة .
-قياس التغذية العكسية.

ومن هنا يتضح أن جملة الأنشطة تعتمد علي الخبرة بالموضوع أو القضية ، ومهارات البحث ، كفاءة في الإدارة ،القدرة علي التعبير عن اختيارات القيم وتحقيقها إذا أمكن .

ويقترح "جون **ديكمان"** أن هناك ثلاث مستويات للعمل في التخطيط الاجتماعي :

-أهداف اجتماعية : تحديد الأهداف الاجتماعية للدولة ووضع الخطوات لتحقيقها .

-اختبار النتائج : تطبيق القيم الاجتماعية ومعايير العمل لتحديد البرامج المحددة للأهداف الاقتصادية والسياسية ،اختبار النتائج في العلاقات الداخلية للأفراد والجماعات ، وكل ما يتعلق ببرامج التنمية الاقتصادية المطورة .

-البرامج الاجتماعية : التخطيط لأنشطة الرعاية التقليدية للمؤسسات العامة والخاصة والتعاون بين برامج العديد من الجماعات.

وهذا ما وضحه **"ديكمان"** للمستوي الثالث المتطور والنشط بدون تحديد مناسب للأهداف في المستوي الأول والثاني، والتى تعد نقطة بداية في التخطيط الاجتماعي وكل دوافع وأسباب التخطيط الاجتماعي تؤخذ في الاعتبار في ضوء عناصر التعريف.

والتخطيط الاجتماعي يركز علي التحديدات السابقة ، والتى قد تظهر في بعض المجتمعات أو لا تظهر في أخري، ونحن نتحرك من الوحدات الاجتماعية الصغرى إلي الوحدات الاجتماعية الكبرى .

أن التخطيط بدون منظمة أو مؤسسة في الرعاية الاجتماعية لا يصبح مناسبا للتخطيط الإداري ، والتخطيط دائما يفهم كوظيفة للإدارة ، علي سبيل المثال ، الاحتياجات الخاصة بالرعاية المحلية ( هيئة التخطيط ) .

كما أن التخطيط الذي يركز علي الخدمات علي مستوي المجتمع ( يكون تخطيط قطاعي علي المستوي المحلي ) والتركيز علي التنسيق وتكامل الحالة ، وللتوضيح فمثلا نحن نقوم بالتخطيط لخدمات المجتمع الموجهه للأطفال في مشكلة ما ، ونقطة التحول لكل خطة تكون مشكلة اجتماعية (نظام الخدمة ) رعاية الطفل ، والهدف هو ايجاد التنسيق بين نظام الخدمة في القطاعات التطوعية والعامة وكلتيهما ، والتخطيط للخدمة أو الربط بين المكونات الاجتماعية مثلا في مشروعات الإسكان أو المشروعات المحلية علي مستوي المدينة أو الإسكان على المستوى الإقليمي أو الأنشطة الجديدة ، يعتبر ذلك ربطا بين التخطيط الطبيعي والتخطيط الاجتماعي ، وهو يتضمن أيضا التخطيط الاجتماعي في المدن الجديدة ، والأشكال الطبيعية في التخطيط للإسكان العام، وكذلك التسهيلات الاجتماعية في المناطق الجديدة ، مثل برنامج نموذج المدن ، التخطيط القومي أو الإقليمي لنظام التدخل ويتضمن التخطيط القطاعي أو الطبيعي علي المستوي القومي والإقليمي، والتخطيط بمجالات الرعاية المهنية ، حيث يكون التركيز علي القطاعات التطوعية والعامة أو كلاهما ،بينما حدود التعريف لنظم التدخل تكون في الموضوع أوالقضية ذاتها لوجود نزاع وصعوبة قد تتزامن مع الاستفسارات القومية كتخطيط رعاية الطفل ، وكذلك في الضمان الاجتماعي ، وصنع التشريعات الخاصة بالإسكان.

إن التخطيط الموجه للمشكلة أو التخطيط الموجه للاتجاه الاجتماعي يمكن أن يري التخطيط في العلاقات الداخلية بين البناء ونظم التدخل، والذي يكون بخصوص مشكلة على مستوى ( دولة ، إقليم)، هذا النوع من التخطيط ربما يحيط باثنين أو أكثر من نظم التدخل ويتضمن إعادة صياغة النتائج ، علي سبيل المثال .. التخطيط لمكافحة الفقر تعطي نتائج عن وجود علاقات جديدة بين الضمان الاجتماعي في المساعدة العامة والبرامج الضريبية، وكذلك

التعامل مع جرائم الأحداث ربما يتضمن إعادة بناء نظم عديدة في التخطيط للتعامل المستمر مع الحالات المثيرة للشغب في المدن وأحيائها الواسعة ، وتكون النتيجة تغييرات سياسية أو مؤسسية كإعادة بناء الخدمات المباشرة ، والتخطيط للسياسة المادية والمالية أو برامج سياسية أخري ليس لهل تعريف (اجتماعي)، ويشمل السياسة الاجتماعية الأسرية، والاهتمام بالتحول إلي السياسة الضريبية ، العملة ، بناء الطرق، ....الخ، والتخطيط الاجتماعي للتنمية المتوازنة وهو مصطلح جيد ويشير إلى ربط الاهتمامات الاجتماعية بالتخطيط الاقتصادي .

**الرابع عشر:السياسة الاجتماعية ، تنظيم المجتمع ،التخطيط الاجتماعي ، الإدارة الاجتماعية:**

لابد من إيجاد طريقة لإيجاد العلاقة بين هذه المفاهيم المتصارعة ، فالكل يرتبط بالتخطيط ، والكل يمكن فهمه من خلال نظام متكامل ، بالرغم من الجهود المقدمة والمعروضة والتي توضح بعض المصداقية ، الأهداف البسيطة ، وكلها تؤكد مطابقتها للاستخدام الواقعى.

**" السياسة الاجتماعية"** مفهوم بريطاني شائع في الولايات المتحدة في كتابات **" رتشارد تتمس " و " مارشال" و"ايفيلين بيرنس"** ، وهؤلاء المؤلفون يجدوا ترادفا بين (السياسة الاجتماعية ) مع ( الرعاية الاجتماعية) .

والسياسة الاجتماعية ليست مصطلحا فنيا بالمعني المضبوط ، إنه يشير إلي سياسة الحكومات ومهامها في العمل المباشر للرعاية مع المواطنين ، بإمدادهم بالخدمات أو الدخل ، التأمين الاجتماعي ، المساعدات العامة (القومية) ، خدمات الرعاية ، سياسات الإسكان ، التعليم ، مكافحة الجريمة....الخ وتعرف **"تيتموس اجريس"** السياسة الاجتماعية أنها تتكون من :

أعمال الحكومة ، ومشروعاتها لأسباب سياسية ، وإمداد المواطنين لمقابلة الاحتياجات الأساسية والاجتماعية التي يمكن للسوق أن يشبعها لكافة السكان.

إن السياسة الاجتماعية هي القاعدة الأساسية أو الإيديولوجية المرشدة لمقاييس الرعاية الاجتماعية العديدة أو القطاعات المترابطة ( السياسات الاجتماعية )،التحليل السياسي الاجتماعي الذي ركز عليه **" بيرنس"** يمكن أن يري المجال المحدد للتخطيط الاجتماعي أو اللائحة الإدارية والتي تركز علي برامج الرعاية الاجتماعية .

إن السياسة الاجتماعية توجيهية مرشدة، بينما التخطيط الوجه التنفيذى للسياسة الاجتماعية.

بينما تركز الإدارة علي تعريف الأهداف داخل التنظيم ، ولبلوغ هذه الأهداف يركز أكثر علي التحليل السياسي للبرنامج والتطورات السياسية في نفس المستوي والخبرة من التغذية العكسية للتخطيط ، في هذه المصطلحات لتعريفنا هي مركب لنوع واحد من التخطيط الاجتماعي ( التخطيط في المؤسسة أو المنظمة في الرعاية الاجتماعية ) وتكون المسئولية في لائحة المؤسسة أو المنظمة أو تنفيذ البرنامج، والتخطيط الادارى استراتيجى داخل المنظمة بينما التخطيط الاجتماعى وحدات اهتمامه المجتمع فى أى مستوى وليس منظمة بعينها.

**تنظيم المجتمع** : هو الرعاية الاجتماعية وهو مفهوم صعب التعامل مع المدركات المهنية كمجال نشط يتضمن كلا من التنظيم للتخطيط الاجتماعي والرعاية الاجتماعية ، بينما يعرفه الآخرون كطريقة .

إن أساس التنظيم الاجتماعي كطريقة هو الدور (عامل التغيير)أو (التمكين ) في العمل المجتمعي ، الاتجاه الأول للدفاع الموجه نحو الهدف ، والمسئولية الأخرى للعملية أكثر من نتائج البرنامج ( التنمية المجتمعية) مصطلح يستخدم أيضا وصف المجال والطريقة ويشير إلي تنظيم المجتمع في المجتمعات المتخلفة والمناطق المحرومة في الدول المتقدمة لهدف (الكفاية المجتمعية).

وهو يتضمن تبني الظروف والأوضاع الخاصة ، كالفقر ، غياب المهارة ، التخلف ،ولا يعرف المخطط فقط بالمنظم الاجتماعي ، حيث يكون الانجاز الواضح لدوره يختلف من عامل إلي آخر لاحداث التغيير الممكن وهو مهمة فنية (رمز الممارسة ) وقد يكون أيضا مدافعا ، وكلا الدورين هامين.

والمنظم الاجتماعي يثبت التفاعل في عملية التخطيط ، ففي بعض الأحيان يساعد في توضيح المشكلات ، الاهتمامات ،عدم الرضا، أو الأهداف التي تدفع للتخطيط ، وفي أحيان أخرى يكون هو الدور الأهم في توضيح وتقديم الاختيارات ، ويمكن أن ينظم الجماعات لمساعدتهم علي تحقيق التحكم في عملية التخطيط أو التنفيذ ، والمخطط الاجتماعي إداري له أدواره المترابطة والمتداخلة .

وتباين وحدات الاهتمام والتحليل بين المخطط الاجتماعى والمنظم الاجتماعى، فالمخطط الاجتماعى يركز فى وحدات اهتمامه على المجتمع كمجتمع أيا كان مستوى المجتمع قومى اقليمى أو محلى ، بين وحدات الاهتمام والتحليل لدى المنظم الاجتماعى الوحدات المجتمعية الصغيرة الأكثر تجانسا كمجتمعات الجيرة المحلية مثلا، ويمارس المخطط الاجتماعى أدواره غالبا فى المؤسسات المخول لها حق صنع واتخاذ القرارات فى المجتمع.والمنظم الاجتماعى يمارس أدواره المهنية فى منظمات الرعاية والخدمة الاجتماعية المختلفة.

**الخامس عشر:التخطيط الاجتماعي والاقتصادي :**

جاء الاهتمام بالتخطيط الاقتصادي بعد الحرب العالمية الثانية ، حيث اكتشفت معظم عواصم الدول أنه يجب أن تأخذ بالتخطيط الاقتصادي ، كما أن التخطيط لمقابلة الحاجات لا يقلل من الحرية أو استبعادها من السوق، وأن نجاح التخطيط يرتقي بالنمو الاقتصادي وزيادة الفرص للارتقاء بالأفراد .

وتجد المؤسسات السائدة أن القيم تحل محل التخطيط المستمر من مدخل المشروعية إلي الشمولية ، والتخطيط الاقتصادي أصبح أكثر شمولية ليشمل التخطيط الاجتماعي ، كالتخطيط الطبيعي في فرنسا ، الاقتصاد المباشر المتمركز يتضمن في الأساس تخطيط اجتماعي في العلاقة بالموارد الاجتماعية .

ومن خبرات الرعاية الاجتماعية الفرنسية تعلم التنسيق بين أهدافها مع عملية التخطيط الاقتصادي في النتائج الأولية للتخطيط الإقليمي ، والتنمية في هولندا يعتمد فيها التخطيط الاجتماعي علي الاقتصاد أولا، والاتجاه نحو عملية التكامل للدول كالولايات المتحدة التي لم تقبل بفكرة التخطيط الاجتماعي الشامل ، والتخطيط الاقتصادي لابد أن يؤخذ من منظور اجتماعي .

وقد جاء فى تقريرالمجلس الاقتصادي ( الغرض النهائي هو الارتقاء بجودة حياة الإنسان )، التخطيط الاقتصادي القومي يحقق أهداف إنسانية أو أغراض سياسية وهي تساعد دائما التنمية في الجانب الاجتماعي سواء في التعليم ، الصحة، وفي التعامل مع المشكلات الفردية المؤثرة ، والإنتاج ، ويزود التخطيط الاجتماعي ( بالموارد الإنسانية ) للتخطيط الطبيعي للمدن أو الخطط الاجتماعية ، ويجب أن يصنع بالاعتماد على لائحة الرعاية الاجتماعية المحددة لبعض عناصر الأهداف الإنسانية كالعدالة الاجتماعية ،الثقافة ، وآليات التخطيط الاجتماعى يمكن تغييرها وتطويرها في الدول[٦] .

**السادس عشر: أساسيات ممارسة عملية التخطيط الاجتماعى:**

عملية التخطيط سمة أساسية من سمات ممارسة السياسة، فالتخطيط أمراً حاسماً فى كل مرحلة من مراحل التغيير، وينبغى أن تتدفق الجهود المرتبطة بالفهم المتعمق للمشكلة والسياسة ، وبالمثل فإن الاستراتيجية الفعلية للتغيير واسعة، وينبغى أن تتبع من الأهداف التى يمكن قياسها وأساليب وتقنيات محددة تهدف إلى تنفيذ الخطة، وأخيراً فإن التنفيذ ينبغى أن يكون مرناً بالدرجة الكافية للتغيير ومع تغير الظروف فى البيئة، بما فى ذلك التقويم أثناء وبعد التنفيذ، ويعتبر التخطيط مهما فى إحداث التغيير ولابد من خطة ووضع الاستراتيجيات وتنفيذها وتقويمها، وإعادة النظر فى الخطة على أساس المعلومات ووضع الاستراتيجيات والتشريعات وإيجاد التغيير التنظيمى الداخلى بوصفه حجر الزاوية لنجاح التخطيط، كما أن ممارسة السياسة فى عملية التخطيط مماثلة لنهج حل المشكلة المستخدمة فى الممارسة المباشرة مع العملاء، وأنها يمكن أن تستخدم أيضاً فى وضع خطة لمجموعة متنوعة من التدخلات على مستوى المجتمع المحلى[٢٥].

**(١) سياسة ممارسة عملية التخطيط[٧]:-**

**١- تحديد المشكلة:**

أ- وصف المشكلة.

ب- تحليل المشكلة والتوافق مع السياسة.

ج- تحديد هدف النظام من أجل التغيير.

**٢- خطة للتدخل الدفاعى:**

أ- ما الهدف الرئيسى لمناصرة وتأييد الجهود؟

ب- ما الأهداف القابلة للقياس التى تم اختيارها؟

**٣- استراتيجيات التدخل الممكنة والأساليب والأنشطة لكل هدف:**

أ- الموارد المتاحة كإيجابيات.

ب- العقبات المتوقعة كصعوبات وسلبيات.

ج- الأساس المنطقى.

**٤- التنفيذ.**

**٥- التقويم.**

**(٢) ممارسة الخدمة الاجتماعية مع المجتمعات:**

ما ممارسة الخدمة الاجتماعية مع المجتمعات؟ سوف نجيب على هذا السؤال ليس فقط كما نقرأ، ولكن أيضاً فى جميع مناحى حياتك المهنية بوصفك أخصائى اجتماعى مهنى، وكما يوجد بين الممارسين والأكاديميين عند تعريف ممارسة الخدمة الاجتماعية، ولو طلبنا من الأكاديميين فى برنامج خاص للتعريف بالممارسة على مستوى المجتمعات فإن التعاريف تختلف تبعاً للمستوى التعليمى والمهنى والاجتماعى وخبرات الممارسة لديهم.

وقد أشار العديد من الأخصائيين الاجتماعيين والعلماء فى عام ١٩٥٠م، ١٩٦٠، ١٩٧٠م، إلى مصطلح الماكروا Macro الممارسة على مستوى المجتمع، ومازال التعريف يبدو غريباً إلى حد ما، كما أن هؤلاء الأخصائيون الاجتماعيون هم الأكثر دراية بمفاهيم العلوم الاجتماعية، والعمل البيئى، والابتكار، والتغيير فى المنظمات والمجتمعات المحلية، وإدارة الرعاية الاجتماعية، والبحث والعمل الجماعى من أجل الإصلاح الاجتماعى، وكان الأخصائيون الاجتماعيون فى هذه الفترة الزمنية يدركون أهمية الخدمة الاجتماعية على مستوى المجتمع سواء تنظيم المجتمع والإدارة والبحوث أو وضع السياسات، وكانوا يمارسون أدوارهم ومهامهم على مستوى المجتمع.

لقد تغير التصور النظرى لممارسة للخدمة الاجتماعية على مستوى المجتمع (الماكرو)، كما فى ممارسة الخدمة الاجتماعية بشكل عام على مر السنين، ومازال يتطور هذا التصور النظرى، ومن خلال الأصول المهنية أثبت الأخصائيون الاجتماعيون الابتكار والمرونة عند تحديد أدوارهم ومهامهم فى ضوء احتياجات ومتطلبات الخدمة[٨].

ويعمل الأخصائيون الاجتماعيون بالمؤسسات وفقاً لقواعدها وقواعد المهنة لإحداث التغيير الاجتماعى، ولكن يجب معرفتهم بالموارد ونقاط القوة لدى المستفيدين، سواء كانوا من الأفراد والأسر أو

الجماعات من السكان، ولذلك يجب تحديد تعريف ممارسة الخدمة الاجتماعية مع المجتمعات واحترام طبيعة العميل (المجتمع) عند ممارسة الخدمة الاجتماعية.

والممارسة على نطاق كبير فى الخدمة الاجتماعية مستوى الماكرو تنطوى على قدرة التدخل على المستوى الأكبر، وتحديداً مع النظم البيئية الاجتماعية والاقتصادية الكبيرة، وكما يشمل ممارسة الخدمة الاجتماعية على مستوى المجتمع أو الوحدات الكبرى وهو التعاون مع العملاء، وتحقيق أقصى قدر من الفرص للناس بالمجتمع، والمستويات المجتمعية والتنظيمية(المؤسسات) والعالمية.

والواقع أن العديد من الأخصائيين الاجتماعيين على مستوى الماكرو يتناولون القضايا الاجتماعية الكبرى التى تهم المستفيدين (العملاء)، والذى يميز الخدمة الاجتماعية عن غيرها من المهن المساعدة، **وتاريخياً أخر مصطلح تم استخدامه لوصف ممارسة الخدمة الاجتماعية مع المجتمعات هو العمل غير المباشر.**

وعلى الرغم من أن هذا المصطلح أصبح أقل عمومية وكلمة غير مباشرة استخدمت لسنوات عديدة على أنها تشير إلى التزام الخدمة الاجتماعية بالتغيير البيئى والتخفيف من المشكلات الاجتماعية، فى حين أن الممارسة المباشرة هى التعامل أو الاتصال وجهاً لوجه مع العملاء، بهدف تدعيمهم كأفراد، والممارسة غير المباشرة تشمل تغيير البيئة ونظام الرعاية الاجتماعية.

أما التخطيط الاجتماعى فيشير إلى استخدام إستراتيجية عقلانية لحل المشكلات، التى تهدف إلى مواجهة مشكلات المجتمع، والأخصائيون الاجتماعيون الذين يستخدمون معارفهم ومهاراتهم فى البحث والتقويم وتنفيذ البرامج والعمل مع العملاء لتحديد الخطوات المنطقية لعلاج مشكلات المجتمع[٩].

كما يمكن أن يكون لمصطلح (الماكرو) دلالات متعددة سواء عامة أو خاصة، ولكن البعض يؤكد على أنها تعنى الممارسة غير المباشرة، أو أنها تشمل تنظيم المجتمعات المحلية أو ممارسة الخدمة الاجتماعية مع المجتمعات، وكما يشير إلى أهمية تدعيم النظم الاجتماعية والمنظمات المحلية والقومية.

كمثال للممارسة على مستوى المجتمع (الماكرو) يمكن النظر إلى الناس التى تشعر بالإحباط بسبب سوء الرعاية الصحية، ومستويات العائد، أما مدخل الخدمة الاجتماعية على مستوى الممارسة الصغرى يركز على مساعدة الأفراد والأسر للاستفادة من نظم الرعاية الصحية، بعكس العمل على مستوى الماكرو والذى يؤكد على إعادة تغيير إدارة الرعاية سواء على المستوى المحلى والقومى من أجل تحقيق السيطرة على حياتهم وتوفير الفرص للحصول على الخدمات[١٠].

**(٣) التمكين والممارسة على مستوى الماكرو (المجتمع):**

يركز الميثاق الأخلاقى للرابطة القومية للأخصائيين الاجتماعيين على تمكين الناس وتوجيه الجهود نحو التغيير، وأن التمكين بشكل عام يشير إلى تمكين المستفيدين فى تحديد مجهوداتهم ونقاط القوة، وإيجاد السبل التى تمكنهم من تخطيط الخدمات المطلوبة، وتنفيذ الأنشطة لمقابلة احتياجاتهم، وكما يشمل التمكين مساعدة المستفيدين للمشاركة والقدرة على التخطيط وإيجاد التغيير الاجتماعى، والتأثير على صانعى السياسات، ومتخذى القرارات لصالح العملاء، وأيضاً مساعدة العملاء على تقرير مصيرهم واستخدام قدراتهم للوصول إلى السلطة فى البيئة الاجتماعية، وأن يساعد الممارسين المستفيدين من المشاركة فى عملية التغيير وأن تكون العلاقة بينهما تعاونية وتمكينهم للمشاركة، وهناك ترابط بين تمكين العميل والتغيير الاجتماعى، وهذه التغييرات ليست ميسرة، وإعادة توجيه كل مرحلة من مراحل عملية الممارسة باستخدام مدخل التمكين والدفاع عن حقوق المستفيدين، والخدمات والموارد بمساعدة من الأخصائيين الاجتماعيين وليس نيابة عن المستفيدين[11].

## السابع عشر:المخططون الاجتماعيون:

يوجد ثلاث أنواع من المخططين الاجتماعيين،[١٢] ، ويعمل بعض المخططين الاجتماعيين كفريق عمل متخصص فى المؤسسات الحكومية الكبرى والتى تقدم خدمات مباشرة عامة.

كما يعمل المخططون الاجتماعيون فى المنظمات التنفيذية، ويقوم المخططون الاجتماعيون بتحليل الحاجات، ويساهمون فى تقدير الخدمات وتحديد الاقتراحات والتوجيهات للوصول لأساليب وإجراءات مساعدة المنظمة فى مقابلة حاجات العملاء، وتحقيق العدالة، والمواءمة بين الموارد المؤسسية والخدمات المقدمة لتحقيق التغيير المستهدف للمواطنين.

كما يعمل المخططون الاجتماعيون فى منظمات الخدمات المباشرة وهم غالباً يركزون على الأعمال الاستشارية والعلاجية.

كما يهتم المخططون الاجتماعيون بتنمية معارفهم عن التخطيط الاجتماعى، وأصبحوا يهتمون بالقضايا والمشكلات الاجتماعية الكبرى المرتبطة بمجال عمل المنظمة ، بما لديهم من معارف مختلفة ومهامهم الاستشارية، وتحليل فريق العمل والخطة ، وتنمية قدرات بعض الفئات الخاصة التى لديها عجز وضعف فى قدراتها وإعادة تنمية الموارد، ويتطلب القيام بالمهام السابقة، وتحليل القضايا والخطط الحصول على درجة البكالوريوس.

وتشترط بعض المؤسسات مخططين اجتماعيين أكثر خبرة للقيام بالمهام الاستشارية، ولديهم القدرة على التقدير وكمنسقين، وعلى دراية بالخدمات الجديدة الفاعلة التى يمكن أن يقدمها التخطيط إذا ما وجدت

خدمات أقل فاعلية فى تحقيق الأهداف، أو تلك التى لا تحقق العدالة، والأقل تأثيراً ، على أن يكون المخطط الاجتماعى حاصلاً على درجة الماجستير فى الخدمة الاجتماعية فى مجال عمل المنظمة.

ويختص عمل النوع الثانى من المخططين الاجتماعيين بالعمل فى تخطيط الرعاية الاجتماعية لأفراد المجتمع على المستوى الإقليمى بمنظمات الرعاية الاجتماعية، حيث يتم تقدير الحاجات، وتعديل وتنظيم كم ونوعية الخدمات، هذا بجانب دراسة وتحديد التوصيات المرتبطة بالتمويل الحكومى المقرر، والمساعدة فى تطوير وتنمية الخدمات المستحدثة، ومتابعة وتقويم وضبط نوعية الخدمات فى مجال عمل المنظمة.

وتتفاعل فى التخطيط الاجتماعى منظمات الرعاية الاجتماعية مع المستفيدين المستهدفين من خدماتها، ويساهم المخطط الاجتماعى فى مواجهة النقص أو العجز، ويقوم بجمع المعلومات وتصميم خطط الرعاية الشاملة التى ترتكز على التمويل والمساعدة، ومتابعة تمويل الخدمات للمحافظة على الخدمات وتطويرها، وفى مثل هذه المنظمات والإدارات –غالبا ما تكون حكومية سياسية تصنع وتتخذ القرارات– المخططون الاجتماعيون فى تلك المؤسسات لديهم دراية واسعة عن التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية وحاصلون على درجة الماجستير فى الخدمة الاجتماعية.

وهناك تحول فى العقد الأخير وانقلاب جديد لاهتمامات المخططين الاجتماعيين حيث ظهر التركيز على تنمية مؤسسات التخطيط الإقليمى، حيث يلعب المخططون الاجتماعيون ومنظمات التخطيط المحلى العديد من الأدوار الهامة فى حقل الخدمة الاجتماعية اليوم.

ويساعد المخططون الاجتماعيون فى المجتمع المحلى أفراد المجتمع المحلى لتنظيم أنفسهم للتأثير فى مجالس التخطيط أو المجالس الشعبية المحلية.

ونحن نساعدهم من خلال جماعات التخطيط المحلية، والتعرف على القيادات المحلية، ومساعدة الجماعات الجديدة، نحن نساعد أعضاء المجتمع المحلى لتنظيم القيادات المحلية وتدريبهم، ونحن نساعد المنظمات الجديدة فى صياغة التشريعات المحلية والقواعد والإجراءات والبناءات والتكوينات الادارية.

ويساعد المخططون الاجتماعيون فى المجتمع المحلى ويدربون الجماعات لتفعيل العضوية والتسجيل، كما نساعد قادة التخطيط المحلى فى تنمية المجتمعات المحلية، ومساعدة الأعضاء للتعرف على الحاجات ومقابلتها، ومساعدة جماعات التخطيط المحلى للانتماء لمنظماتهم، بالإضافة إلى مساعدة الجماعات المحلية فى تقويم منظماتهم وكذلك البرامج التى تم تنفيذها.

إن المخططين الاجتماعيين فى المجتمع المحلى مستشارون، ويديرون ويعطون معلومات ومساعدات تكنيكية لمجالس التخطيط المحلية، ونحن نساعد جماعات المواطنين لتنمية خطط العمل والاقتراحات الخاصة بالتمويل لتحديد المشكلات المحلية.

ونحن نعمل مع المواطنين لتطوير برامج المساعدة الاجتماعية الأولية لمشروعات التنمية الاجتماعية للمجتمع المحلى، والعمل مع القيادات المحلية لتنمية منظمات المجتمع المحلى.

**الثامن عشر: الأخلاقيات المهنية للمخططين الاجتماعيين:**

***يوجد منهجان فلسفيان أساسيان متعلقين بالأخلاقيات***

أ-مبادئ تتفق مع النظرة الإنسانية: من حيث الحكم على صحة أو خطأ التصرف ذاته من منطلق مسايرته للمبادئ المستحسنة فى السلوك الإنسان.

فقد تكشف أنك تخطط عندما تفكر فيما تريد أن تفعله فى أى يوم، وكذلك إذا كان لديك هدف وتريد الوصول إليه وتحقيقه، وعندما تخطط تفعل أساليب للوصول للهدف.(١٣)

ب-الفكر الغائى: وهو مجموعة من المبادئ المشتقة من التحليل العقلى ترى أن صحة أو خطأ التصرف يكون من خلال نتائج ذلك التصرف ذاته.

إذا... ما هو الاختلاف بين المنهجين؟

**مثلاً:** يؤكد المنهج الأول على أن الكذب رزيلة خطأ بغض النظر عن طبيعته أو غايته.

بينما المنهج الثانى يرى أن قبول أو رفض الكذب مسألة نسبية، ومستحب لحماية حياة أو كيان أو وجود الفرد، ونفسه ينطبق مثلاً على قتل النفس البشرية... فالفطرة الإنسانية تأبى قتل النفس البشرية بالحق كالقصاص، بينما المنهج الثانى يرى أن القتل يمكن أن يكون مقبولاً للدفاع عن النفس أو الوطن.

**كيف يمكن تطبيق تلك المبادئ المجردة على عملية التخطيط؟**

فكر فى هذا المثال: افترض أن هناك مخطط ما (محافظ فى تقاليده وقيمه وأخلاقياته) ولنفترض أن هذا المخطط عرض عليه مشروع تخطيطيى ويتطلب الأمر الحصول على معلومات عن هذا المشروع بطريقة مكتوبة، ونجد هنا أن المنهجين السابقان يتعارضان.

-المنهج الأول يرفض إجراء التخطيط وفقاً لبيانات حصل عليها بطرق تتعارض مع الأخلاقيات أو القيم.-المنهج الغائى لا يرى فى ذلك غضاضة طالما أدى إلى النتيجة التخطيطية اللازمة.

**إذاً أيا من وجهتى النظر هى الصحيحة؟**

والمخطط الذى يجد فى نفسه الدفاع عن قضايا معينة، كحماية البيئة فى مشروع إسكان مثلاً، سوف يعتمد على المنهج الثانى فى التخطيط، بينما المخطط الذى يعمل دون النظر لقضية محددة سوى المصلحة العامة، سوف ينتهج المنهج الأول، المهم أن المخطط يتبنى فلسفة فى الحياة العملية معتمدة على مبدأ، ويعتمد على المبادئ فى تقييم الأفعال.

**(٢) الموجهات الأخلاقية للمخططين الاجتماعيين:**

يوجد مجموعتان من الموجهات والإرشادات الأخلاقية للمخططين الاجتماعيين وتنوه لهما منظمتان أساسيتان فى التخطيط وهما بايجاز.[١٤]

١-رابطة التخطيط الأمريكية (APA): وهى منظمة مهنية تضم جميع الفئات المهنية العاملة فى مجالات التخطيط، من خلال اشتراك يدفعه من يرغب فى ذلك، وبذلك تضم مخططين متخصصين ومفوضين تخطيط وآخرين من المهتمين.

٢-المعهد الأمريكى للمخططين المعتمدين AICP: وكما يوحى الاسم فهو منظمة تمنح لأعضائها (المخططون) شهادة عضوية موثقة بقدرة العضو على القيام بأعمال التخطيط، وهى تضفى طابعاً رسمياً وقانونياً لأعضائها. ولذا فإن المنظمة تقوم باعتماد الأوراق للمخططين المختصين الذين أتموا كلاً من الممارسة والتعليم المطلوبين، واجتازوا الامتحان الخاص بالمعرفة الأساسية، وبالرغم من عمل تلك المؤسسة رسمياً كعنصر فى AICP, APA إلا أن لها سياساتها الخاصة.

والوثيقة الأخلاقية لكلاً المنظمتين متشابهة أحدهما هو تصريح APA ICP/A المبادئ الأخلاقية فى التخطيط والتى تتبناها المنظمتين فى مايو ١٩٩٢ والآخر هو تصريح AICP دستور الأخلاق والسلوك المهنى المتبنى بواسطة AOCP فى أكتوبر عام ١٩٧٨ فى العام الذى تم تأسيسها فيه، وتم تعديله فى أكتوبر ١٩٩١ بالرغم من أن أعضاء AICPالمعهد الأمريكى للمخططين المعتمدين يحتاجون أن يكونوا على دراية بالدستور ومن المفيد الرجوع لهما.

**(٣) الأخلاقيات المطبقة مهنياً:**

عند استخدام مصطلح الأخلاق فى الحديث عن أحد موظفى الحكومة، فإننا نقصد تلك الأخلاقيات المطبقة فى الواقع العملى وليس مجرد الأخلاقيات النظرية أو المجردة، ومن ثم فإن قرارات بعض الموظفين مثلاً قد تكون لا أخلاقية من الجانب النظرى أو لمجرد الأخلاق... لكنها أخلاقية من الناحية التطبيقية، فمثلاً الرشوة أمر مرفوض بيننا أخلاقياً وقانونياً فى كل دول العالم، لأنها من الأمور والمبادئ الأساسية التى تنشأ عليها المجتمعات، ومع ذلك فإنها قد تستخدم للتأثير على أصوات الناخبين، أو لتبنى قضايا سياسية جماهيرية

معنية، وهذا يعد أمراً مرفوضاً ولا يتوافق مع المبادئ الأخلاقية من الناحية النظرية والمجردة، ومن السلوكيات غير الأخلاقية العرض الخطأ لمعلومات هامة، والغش فى النفقات، ولذلك أصدرت رابطة التخطيط الأمريكية والمعهد الأمريكى للمخططين المعتمدين، قوائم بالمبادئ الأخلاقية التى لا يمكن تجاهلها أو تجاوزها، وتتضمن المبادئ التالية، والواجب مراعاتها فى عملية التخطيط، حتى يمكن الوصول لعملية تخطيط متكاملة تحقق الغاية من التخطيط.

وهنا نشير إلى أنه على المشارك فى التخطيط أن يكون أميناً، وصادقاً، وعادلاً، ومستقلا فى إصدار أحكامه الشخصية، ومن المبادئ الأخلاقية المشار إليها بهذه القوائم رفض قبول الهدايا والمنح سواء النقدية أو العينية، وعدم التحيز أو المحاباة، والبعد عن الصراعات الشخصية، والموضوعية، وتجنب الأحكام الشخصية، وعدم خلط الحقائق أو المعلومات وتطوعيها لأغراض محددة.

وإذا ما خالف المخطط تلك المبادئ الأخلاقية، فقد استقلاليته المهنية وأصبح من السهولة بمكان أن يخضع لتأثير الآخرين.

كذلك تتعامل هذه القوائم الأخلاقية الصادرة عن المنظمتين AICP, APA مع الأنشطة الفردية مثل المشاركة، والتعليم المستمر، والحصول على شهادة موثقة معتمدة، والعمل كمهنى ذى واجبات وأخلاقيات محددة، ولذلك فإن هذه القوائم تقرر أن التخطيط هو عملية تراعى فى النهاية تحقيق الصالح العام.

وتدعو هذه القوائم المخططون لضرورة تشجيع المواطنون للمشاركة فى صنع القرارات، من خلال توفير المعلومات الدقيقة والتفصيلية، وتحديد الأهداف وأساليب تحقيقها، مع ضرورة الإشارة إلى أن عملية التخطيط كذلك –من خلال المشاركة– ينبغى أن تسعى للحفاظ على التراث الإنسانى والبيئة الطبيعية.

ووضع المعهد الأمريكى للمخططين المعتمدين AICP قائمة للأخلاقيات المهنية... خصص الجزء الأول منها لما يسمى بالمسئولية الملقاة على عاتق المخطط تجاه الجمهور نستعرض منها.

–حماية البيئة الطبيعية والمخلقة.

–حماية التراث الإنسانى والموارد الطبيعية على السواء، وما جاء بكلاً العنصرين السابقين هى قيم ينبغى التمسك بها، وهى قيم متفق عليها بين الجميع، وقد ترجمت تلك القيم بعد ذلك على هيئة سياسات عامة لحماية التراث الإنسانى والموجودات الطبيعية، والتى أصبحت فى النهاية أقرب للمبادئ الأخلاقية المتعارف عليها.

ولكن متى يصبح هذا التمييز مهما؟ بافتراض أن هناك مخطط يعمل لصالح جماعة صغيرة، نتخيل الموقف الذى يتعرض له المخطط هنا عندما تكون إحدى الشركات بصدد إنشاء فرع لأحد مصانعها فى ذلك

المجتمع الصغير، وأفراد المجتمع بحاجة ماسة لهذا المشروع لزيادة حصيلة الضرائب لبناء وحدات صحية ومدارس بما ينعكس على خدمة أفراد المجتمع المحلى، مع العلم بأن إنشاء هذا المصنع يعنى فى النهاية تدمير جزء من الثروة البيئية الطبيعية، وسوف يلوث المياه، ويقتل محميات الأسماك بها، ومن هنا يتبين لنا حجم القرار الذى قد يكون أخلاقياً من وجهة نظر البعض ولا أخلاقيا من وجهة نظر آخرين.

وكذلك فإن الجزء الأول من قائمة المبادئ الأخلاقية الصادرة عن رابطة التخطيط الأمريكية والمعهد الأمريكى للمخططين المعتمدين يؤكد فى تصريحاته عن المبادئ أنها تتضمن ثلاثة مبادئ رئيسية والجزء الثانى ركز على الأخلاقيات وحددها بدقة فى أن:

عملية التخطيط تساهم باستمرار فى الكفاح لتحقيق مستوى عالى من النزاهة والكفاية، لذلك يتوقع جميع الناس من عملية التخطيط أن تستمر.

والفقرة الأولى فى هذا الجزء توضيح وتشرح:

يجب على المساهمين فى عملية التخطيط[15]

ممارسة العدل، والأمانة، وعدم التحيز فى الحكم واتباع القواعد، مثل صانعى القرارات والاستشاريين ثم توضيحها بالكامل فى الملحق، وباقى القسم ركز على الموضوعات الأخلاقية الأساسية، مثل الامتناع عن المواضوعات التى يكون لدى المخطط فيها صراع مباشر أو غير مباشر فى المصالح ، وإعلان جميع المصالح الشخصية فى أى موضوع خاص بالمصلحة العامة، وكذلك عدم التحدث فى المنح المالية التى قد تؤثر فى الموضوعية، وأيضاً عدم استخدام معلومات سرية لتحقيق مكاسب شخصية، وكذلك عدم تشويه المعلومات أو النقل الخاطئ للوقائع.

وتضع المفاهيم الأساسية –العدل والأمانة استقلالية الحكم – كل المبادئ الأخلاقية فى حيز التخطيط وفى الخدمات الحكومية الأخرى، ونظمت معظم النصوص الأخرى ببساطة تحت العنوان الرئيسى، فقبول الهدايا والإكراميات يؤثر بوضوح على استقلالية الحكم ، والفشل فى إعلام صراعات المصالح، والتعامل مع قضية بها صراع فى المصالح يقوض مفهوم الاستقلالية، وكلاهما يؤدى إلى عدم الأمان، وسوء تمثيل المعلومات ليس من العدل أو الأمانة وسيؤدى إلى فقد الاستقلالية.

ويتعامل الجزء الثالث من تصريحات المنظمتينAICP/APA الخاص بالمبادئ الأخلاقية أولاً مع الفردية، مثل المشاركة فى التعليم المستمر، والحصول على شهادات ملائمة معتمدة ودقيقة للمتخصصين.

كما نصت المبادئ فى الجزء الأول على:–

يجب على عملية التخطيط أن تتابع باستمرار وتخدم بأمانة المصالح العامة.

وأوضحت ست فقرات من سبعة فى هذا الجزء المبادئ التى يوافق عليها معظم المخططين، ويدرك العاملون أن المخططين يجب أن يقوموا بتشجيع مشاركة المواطنين فى القرارات، وإمدادهم بالمعلومات الكاملة والدقيقة، ومساعدتهم فى توضيح أهداف المجتمع، وإعلان المعلومات العامه، وإدراك النتائج على المدى الطويل لأى موقف أو حدث ، لكن الفقرة السادسة تركز على احتمال الصراع الأخلاقى المتعلق بالبيئة.

وتضمن قانون المعهد الأمريكى للمخططين المعتمدين AICP فى عنوان فقرته الأولى مسئولية المخططين تجاه العامه، وترتيبها، والمسؤليات مشابه لما جاء فى الجزء الأول لتصريحات الرابطة وكان نص أخر فقرتين كما يلى:-

١- يجب على المخطط أن يكافح لحماية البيئة الطبيعية.

٢- يجب على المخطط أن يكافح من أجل الحفاظ على الموروث البيئى.

أو يتناول الصراع النفسى الذى يخوضه هذا المخطط كى يصل لقرار ما المقصود بالمصلحة العامة هنا؟ وماذا لو اعتقد المخطط أن تلك المصلحة العامة تختلف من وجهة نظره؟ نلاحظ هنا أن المخطط قد لا يكون لديه من الأمر شيئاً إذا كان يعمل لصالح مؤسسة أو منظمة حكومية تتبنى قرارات غير أخلاقية من وجهة نظره، أو من وجهة نظر قائمة رابطة التخطيط الأمريكية والمعهد الأمريكى للمخططين المعتمدين، وتطرح هذه القائمة المشكلة على النحو التالى:-

يجب على المخطط أن يتقبل هذه القرارات، مركزاً على الأهداف والطبيعة المهنية الواجب أداؤها، مهتماً بالمبادئ الأخلاقية المهنية بقدر الإمكان، ومركزاً بصفة خاصة على جانب المصلحة العامه.

بينما ذكر المخطط المهنى "ريتشارد بولان" وجهة نظر مختلفة، مهتماً بجانب الالتزام والمسئولية تجاه المجتمع، مؤكداً على أن المخطط هو فى النهاية فرد من ذلك المجتمع المحيط به (أسرة، أصدقاء) من المستوى المحلى وحتى المستوى القومى، وتتغير مسئولية المخطط والتزاماته من مستوى لآخر، طبقا لجسامة المهام التى يقوم بها.

**٣- معالجة البيانات:**

المعلومات تعنى القوة، ومن الممكن أن يذهب المستثمرون للسجن إذا ما أخفوا معلومات معينة عن الجمهور، وكذلك فعلى المخطط أن يمتلك القاعدة المعلوماتية المناسبة لعمله، أنظر الأمثلة التالية:-

- عند إجراء تخطيط لاستغلال الأراضى مستقبلاً، يقوم المخطط بتقييم أسعار وأثمان الأرض حالياً ومستقبلاً أى قبل وبعد تنفيذ الخطط بها.

- يدرك المخططون بصفة عامة أهمية البنية التحتية ودورها فى تحقيق التنمية بكافة مجالاتها ولذلك يعطونها أهمية قصوى عند التخطيط
- ينبغى أن يلم المخطط بجميع الخطط التنموية الموجودة قبل صنع الخطة فى مجاله، بحيث يعمل على ضمان تكامل خططه مع الخطط الموضوعة.
- ينبغى إحاطة جميع أفراد المجتمع بالجوانب المختلفة السلبية والإيجابية المتعلقة بالخطط المقترحة،

**يجب على المساهمين فى عملية التخطيط:**

الكفاح من أجل إعطاء المواطنين (خاصة الذين ليسوا عملاء منظمة رسمية) معلومات كاملة وواضحة ودقيقة وتأثيرها، وعن موضوعات التخطيط، والفرص للحصول على معلومات عن الخطط وبرامج التنمية.

والتأكد من التقارير والتسجيلات وأى معلومات غير سرية أخرى التى تتاح أو ستتاح لصانعى القرارات، ستكون متاحة بشكل وصورة مناسبة للناس وبطريقة صحيحة ، وعدم الإفصاح عن أى معلومات سرية مكتسبة أثناء الخدمة.

وعدم التمثيل الخاطئ للوقائع، أو تشويه المعلومات بغرض تحقيق منافع مالية شخصية، وفى دراسة أجراها كلاً من " Kaafman"&"Howe" " عن استطلاع آراء الناس تجاه سلوكيات المخططين فى ١٥ مكون تخطيطى من مكونات خطتين من حيث كونها أخلاقية أم غير أخلاقية، وتستند تلك الدراسة على مدى إتاحة أو قيام المخطط بتوفير المعلومات الدقيقة الصحيحة للجمهور، بحيث يقرر هؤلاء مدى أخلاقية سلوك المخطط أو تصرفاته من عدمه، ٤٧% من عينة الدراسة ذكروا أن تلك السلوكيات أخلاقية بينما زكر ٥٤% أن تلك التصرفات أخلاقية، حيث ارتبطت بإصدار تقارير أو نشرات ومعلومات دقيقة تفصيلية عن مشروعات التخطيط، والبعض ممن شملتهم الدراسة يربط بين أخلاقية سلوك المخطط وبين حجم المنفعة العامه من ذلك السلوك، ومع ذلك تشير إحصاءات هذا البحث إلى أن ٥٥% من المخططين يعتقدون بأن سلوكياتهم هذه غير أخلاقية، مقارنة ب ٣٣% يعتقدون فى أخلاقية تلك التصرفات، بينما ٥٩% يعتقدون أن السلوك التخطيطى يكون غير أخلاقى إذا اعتمد على أخطاء المعلومات المتعلقة بمشروعات مضرة بالبيئة، ونفس الوضع فإن ٧٥% من العينة تعتقد فى لاأخلاقية تصرف الغرف التجارية بشأن إخفاء معلومات عن اقتراحات بتغيير فى السياسات التجارية تضر بالمستهلكين، ونفس النسبة تقريباً تعتقد أن مشاركة الأفراد فى كافة مراحل التخطيط يعد من الأمور الأخلاقية، ويقرر ١٣% بأخلاقية إجراء دراسة ميدانية عن تكاليف وعائد أى خطة جديدة،

وترى نسبة ٢٢% من العينة فى إقامة منتدى عام لمناقشة أى مشروع جديد، وأنه عمل أخلاقى بالنسبة للتوصيات التى يضعها المخطط، وبرى نسبة ٣٩% من أفراد العينة لاأخلاقية أى تغيير فى هذه التوصيات التى يضعها نزولاً على ضغوط الإدارة فى المنظمة التى يعمل بها المخطط، ويعتد ٤٢% عكس ذلك حيث يرون أن ذلك التصرف أخلاقى طالماً يراعى المصلحة العامة، بينما ١٨% مترددين فى هذا الشأن، ولذلك صاغ المعهد الأمريكى للمخططين المعتمدين ACIP ملخصا بمسئوليات المخطط تجاه المعلومات المتاحة لديه، وترى هذه المنظمة أن هناك مسئولية أخلاقية إيجابية على المخطط بضرورة المعالجة الأخلاقية للمعلومات المتوفرة لديه، وفى إعداد التقارير النهائية عن النتائج، وحق الجمهور فى معرفة تفاصيل العملية التخطيطية، وكذلك لا ينبغى أن يقع المخطط أو صانع القرار لمحاذير الدراسة خاصة ما يتعلق منها بإجراء أو طرح حلول لمشكلات قائمة.

**٤- صراع وتعارض المصالح:**

يقرر ميثاق العمل الأخلاقى للمعهد الأمريكى للمخططين المعتمدين AICP

- يجب على المخطط أن يمارس عمله إذا لاحظ أو شعر أو تنبأ أن هناك تعارض فى المصالح سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، أو إذا شعر أن هناك تجاهل لعملية التخطيط ذاتها، لذلك فعلى المخطط أن يضمن وجود موافقة كتابية من جميع الأطراف، وكذلك على المخطط أن ينسحب من عملية التخطيط إذا شعر أنه ليس هناك مصلحة عامة تعود على جميع الأطراف.

وكذلك يحتوى ميثاق العمل الأخلاقى لـ AICP على نصوص تتعلق بقضايا:

- بالنسبة للمخططين الذين عملوا من قبل فى مشروعات تخطيطية عامة ينبغى ألا يقوم بالعمل التخطيطى خاصة إلا بعد مرور سنة على الأقل من تركه العمل الأول.
- على المخطط ألا يتجاهل وجهات نظر العملاء ولا يحجب عنهم أى معلومات.
- لا ينبغى اللجوء للقوة واستخدام سلطته فى تعامله مع الأطراف المشاركة فى المشروع التخطيطى، أو مع الجمهور بغرض الحصول على ميزة معينة.

وكذلك أكدت الميثاق على:

- أن يراعى المخطط المصلحة العامة، وتوعية الجمهور بالمصالح العامة وراء الخطط المراد إصدارها.
- تعريف أو تحديد المصالح العامة بصورة واسعة النطاق، بحيث تشمل أى منافع أو مزايا خاصة قد تعود على طرف من الأطراف.

- البعد عن أى مشاركة لتحقيق مصالح خاصة، إلا إذا كان لهذه المصالح الخاصة مردود عام على المؤسسة والأجهزة الحكومية.
- تشير القاعدة إلى ضرورة أن يعى المخطط الموقف الذى يتعامل معه، وعلاقة ذلك الموقف بتحقيق التنمية المجتمعية، وعليه أن يرفض أى بدائل تتجاهل المصلحة العامة.
- وعلى المخطط أن يأخذ فى حساباته التعارض أحياناً بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة عند وضع الخطط وهذه بعض الأمثلة:

- يسعى المجتمع غالباً لرؤى تنموية جديدة، وخطط شاملة على المستوى المحلى بدعوى أن الأفضلية للمجتمع.
- على المخطط أو الفريق التخطيطى ألا يربط بين عمله التخطيطى وبين نجاح خطط التنمية الشاملة للمجتمع المحلى.

عضو لجنة التخطيط هو موظف محل ثقة وقد يكون مثلا مدير فرع فى بنك ما، وتكون مهمة اللجنة آنذاك هو تحديد درجة المخاطر للقروض الممنوحة للعملاء.

فريق التخطيط أو عضو لجنة التخطيط قد يكون عضواً فى جماعة بيئية، ويقدم عمله هنا لمناهضة أو مقارنة أى مشروعات مدمرة للبيئة.[١٦]

**مشاركة المخطط فى التعليم المستمر:**

- إعطاء الوقت الكافى للتعرف على حاجات الأفراد والجماعات.
- المساهمة بتطوير المعارف والمهارات التخطيطية فى المستويات المجتمعية.
- المساهمة فى مساعدة الطلاب الراغبين فى دراسة التخطيط.
- مساعدة المخططين الجدد الذين يعملون لأول مرة فى هذا المجال.
- الوضوح فى التعامل وعدم التحيز.
- البعد عن بعض السلوكيات السلبية كالهدايا والمطالب الشخصية، والتى تسبب وبسهولة تعارض وصراع المصالح، والتى قد تؤثر على القرار، وتؤثر أيضا على حياة المخطط واستقلاليته.

وبطبيعة الحال فإن هذه المبادئ هى أقرب للإرشادات أو السلوك المهنى أكثر منها مبادئ أخلاقية أى ليس ثمة إلزام أو إجبار للمخطط على العمل بموجبها سوى ضميرة المهنى.

## التاسع عشر: مبادئ وقواعد السلوك المهنى:

تعتبر هذه المجموعة من المبادئ والقواعد دليلاً ومرشداً للسلوك الأخلاقى المطلوب من الأعضاء فى المعهد الأمريكى للمخططين المعتمدين، وتهدف هذه القائمة من المبادئ والقواعد إلى إعلام الجمهور والناس بالمبادئ التى يتعهد بها المخططين المهنيين.

وتعتبر مجموعة المبادئ والقواعد السلوكية أساساً للحكم على أى تهمة لا أخلاقية قد يرتكبها أى عضو، كما توفر مجموعة المبادئ والقواعد أكثر من الحد الأدنى لبداية التقبل، وتوفر أيضا مستويات طموحة تتطلب بذل الجهد للحصول عليها.

وتنشأ المبادئ والقواعد من كلاً من القيم العامة للمجتمع ومن المسئولية الخاصة للتخطيط لخدمة المصلحة العامة، وحيث أن القيم الأساسية للمجتمع غالباً ما تكون فى تنافس مع بعضها البعض، كذلك تتنافس أحياناً مبادئ وقواعد السلوك الأخلاقى، كمثال فإن الحاجة لتوفير معلومات عامة كاملة قد تتنافس مع الحاجة لاحترام الخصوصية والسرية، وتصنع الخطط والبرامج من التوازن بين المصالح المختلفة والمتباينة.

## عشرون :التخطيط كمهارة:

إن غياب المنهج فى الخطط والبرامج والمشروعات تجعل الكثيرين يفقدون المسار الصحيح لتحقيق أهدافهم، فكم خسرنا الكثير من وقتنا وجهودنا، فإما أن تحدث الأمور من تلقاء نفسها، أو أن الكثير من الفرص تفتقد الحكمة فى التعامل مع الأمور.

ويجد معظم الناس أن أكثر وقتهم لا يؤدى إلى تحقيق أعمالهم، وعدم تحقيق الكثير من طموحاتنا، وعدم استكمال مشروعاتنا، مما يعود علينا بخيبة الأمل، وبعثرة الجهود، وإهدار الطاقات نتيجة للفوضى التى اعتدناها، وضعف التعامل مع حالات الطوارئ، والاستسلام لها فى أحيان كثيرة، إذا لم تبدأ من الآن فستحصد الكثير، لماذا لا نخطط؟

فقد يرجع ذلك إلى الافتقار إلى الثقة، والاعتقاد بأن التخطيط لرجال الأعمال فقط وليس للفرد، والافتقار إلى معارف التخطيط ، والميل لعدم الالتزامات التى يتطلبها التخطيط، وقد يظن البعض أن التخطيط يتطلب منه وقتاً ثميناً لإنجاز المهام فى مواعيدها، والاعتماد على الخيال لا على الحقائق والوقائع، مما يلغى التخطيط حقاً، إذا فشلت فى أن تخطط فإنك تخطط لفشلك[١٧].

**المراجع:**

إعتمدت هذه المقالة بصفة أساسية على:


طلعت مصطفى السروجى، التخطيط الاجتماعى، نظريات ومناهج، المكتب الجامعى الحديث، الاسكندرية ، ٢٠١٦.

(١)محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. ١٩٧٧.

(٢)المرجع السابق.

(3)Michael Reisch,Social Planning (In) Encyclopedia of Social Work 20th Edition, Vol,(4) NASW Press, Oxford, N.Y, 2008,PP: (56-57).

(4)Ibid,.pp: (57-58).

(5)Ibid,.P : (58).

(6)Ibid,. PP :(58-60).

(7)Cythial J Rocha, Essenrials of Social Work Policy practice, N.Y John Wiley and Sons, Inc, 2007,P: (14).

(8) Ibid, PP: (15-22).

(9)Dannis Dlong (et-al.),op,cit, PP: (2-3). Dennis D. Long (et-al), Macro, practice A Strengths Perspective N.Y Thomson, 2006

(10)Ibid, P: (6).

(11)Ibid, P:(8)

(12)William G. Brueggemeanann, The Practice of Macro Social Work, Brooks Cole, Australia, Canda, 1991, P: (138).

(13)I bid , PP: (145-164).

(14)Robert R. Mayer: Policy and Program Planning A Ddevelopmental Perspective, N.J Prentice Hall, 1985.

(15)I bid, PP: (148-155).

(16)I bid, PP: (156-159).

(17)Erick Donian& Kelly Barbara Becker, Community Planning an Introduction to the Comprehensive Plan, Island press, Washington, 2000, P: (423).